

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مقدمة

## من مظاهر الفعل التعليمي في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: تعليمية لغات

إشراف الأستاذ الدكتور :

قاسم قادة

إعداد الطالبتين:

✓ عثمان لمياء

✓ دراري عرفاء ياسمين

الأستاذ	الرتبة	الصفة
عزوز ميلود	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
قاسم قادة	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
بالول أحمد	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443/1444هـ

2023/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

قال تعالى { : فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ ١٥٢ } البقرة 152

نحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً على فيض عطائه وكرم نعمه فله الحمدُ و الشكر كلهُ .

و الشكر موصول بأسمى عبارات التقدير إلى الأستاذ المشرف "قاسم قادة " الذي مدّنا من فيض علمه و لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته .

كما نتقدم بخالص الشكر و الاحترام إلى أساتذة اللغة و الأدب العربي بجامعة ابن خلدون .

كما لا يفوتنا أيضا أن نشكر كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث المتواضع،

إلى كل هؤلاء شكرا لكم

عثمان لمياء

دراري عرفاء ياسمين





بسم الله و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه  
ومهداة إلى الوالدين الكريمين -حفظهما الله -

-عثمان لمياء

-دراري عرفاء ياسمين



# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا

محمد وعلى آله و صحبه أجمعين ، أما بعد :

فالمعروف أن ملامح العصر الذي نعيش فيه هي التطور و التحول ، و لاشك أن هذا التطور ألقى بظلاله على التعليم ، لذا يعدُّ التعليم من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة ، كما نجد أن قطاع التربية تأثر كمثيله من القطاعات الأخرى بمفاهيم جديدة و مسايرة للعصرنة ، أصبح ينظر للتعليم على أنه مؤسسة لاستثمار و إنتاج العنصر البشري فوجد عدّة مصطلحات حديثة مستعملة في المجال التربوي كانت محط اهتمام العديد من الباحثين و اللغويين فأصبحت مفتاح للعلوم و المعارف ضمن العملية التعليمية التعليمية .

إن الدراسات التحليلية للمفاهيم التعليمية ترى أن عمليات التعليم و التعلم ترتبط تلقائياً مع بعضها البعض ، هي تتأسس على ثلاثة عناصر يتمحور حولها مظاهر الفعل التعليمي حيث يستمد هذا الأخير أهميته من هذه العلاقات المتداخلة .

الفعل التعليمي عملية ذاتية منهجية قائمة على وسائل و طرائق يستخدمها المعلم لإيصال المعارف للمتعلم و بالتالي يلقى ا

ستجابة لدى المتعلم نتيجة لاستهداف مجموع القرارات المتاحة له و الوصول إلى الأهداف المرجوة.

الكثير والكثير من الكتب كانت مزدحمة في هذا الموضوع ، ومن هذه المؤلفات نذكر مثلاً كتاب

"عيون الأخبار" لابن قتيبة والذي هو بين أيدينا و نحن في صدد دراسته و شرح ماجاء في مضمونه.

من الأهداف المعتمدة في هذه الدراسة تتجلى في الهدف الذي يرمي إليه التعليم وهو التغيير في السلوك الذي يحدث نتيجة التعلم في المجال المعرفي ، النفس الحركي ، الوجداني ، كما يهدف إلى ما تشمل عليه العملية التعليمية التعلمية من وسائل و طرائق و أساليب تؤدي من خلاله الوصول إلى الهدف المرغوب ، فهو خطوة موجودة في أية عملية تعليمية .

إن أهمية الموضوع تكمن في أن الفعل التعليمي يطور من السلوك البشري و يظل العامل الحاسم في كل ما تحققه البشرية في مختلف المجالات ، فالصعوبات التي يواجهها الفرد في حياته اليومية تساعده على التكيف مع المحيط المعاش فيه و بالتالي على التعلم المستمر ، إذن وراء كل فعل تعليمي ردة فعل و ذلك من أجل بلوغ الهدف أو المقصد المراد تحقيقه .

كذلك تجلت أهمية الموضوع في إحياء الكتاب و معرفة موضوعاته و بالتالي إيصال الرغبة للإطلاع عليه و على ثقافته.

أما الدافع في اختيارنا لهذا الموضوع هناك سببين : سبب ذاتي و سبب موضوعي ، فالسبب الذاتي كان عن قصد و تعمد لما رأينا في محتوى الموضوع خاصة ما يحتويه من معلومات قيمة و كيفية ربطه بمظاهر الفعل التعليمي ، أما السبب الموضوعي خاص بدراسة الكتاب إضافة إلى أهمية مكانته العلمية و الدينية التي اكتسبها بين الكتاب و المؤلفين .

كأي بحث علمي لا يخلو من طرح بعض الإشكالات التي تتطلب الإجابة عليها نذكر منها :

من هو ابن قتيبة ؟ و ما هي أهم إنجازاته ؟ و ما عيون الأخبار ؟ و ما الهدف من تأليفه ؟ و ما

مظاهر الفعل التعليمي في كتاب عيون الأخبار ؟

للإجابة على هذه الإشكالات عالجتنا البحث وفق خطة رأيناها الأنسب لهذا الموضوع ، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي ، باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة فقمنا بتقسيم البحث كالتالي :

بدأنا بمقدمة ثم مدخل مفاهيمي لعناصر العملية التعليمية ، ثم الفصل الأول يحمل ترجمة لابن قتيبة و مضامين كتابه ثم يليه الفصل الثاني التطبيقي تناولنا فيه مظاهر الفعل التعليمي في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة ، ثم ألحقنا البحث بخاتمة تتضمن في طياتها النتائج المتوصل إليها .

عن مظاهر الفعل التعليمي تهافتت عليه بعض الكتب التي استنتجنا منها مظاهر هذا الموضوع منها : ابن قتيبة "عيون الأخبار" ، سيد عثمان " التعلم و تطبيقاته " ، أحمد مصطفى حليلة " جودة العملية التعليمية " ، كفاح يحي صالح عسكري و آخرون " نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية " ، هلال محمد السفياي "طرائق التدريس العامة " محمد حمدان " معجم المصطلحات التربية و التعليم " .

بالإضافة إلى رسائل ماجستير و مقالات منها : مناع آمنة "أقطاب المثلث الديدانكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة" ، محمد مباركي " الفعل التعليمي و علاقته بالبيئة الفكرية و الأخلاقية والإجتماعية " .

أما عن المصادر و المراجع فقد استعنا بها في انتقاء المادة العلمية بإختلافها و تنوعها في المدخل و في الفصلين نذكر منها :

المعاجم القديمة التي تخص المدخل منها : لسان العرب لابن منظور ، قاموس المحيط للفيروز آبادي أما المصادر و المراجع الحديثة التي تم اللجوء إليها في الفصلين نذكر : علي علياني " عقيدة الإمام ابن قتيبة " حلمي خليل " مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي " ، ابن قتيبة " مشكل تأويل القرآن " .



ومع هذا كله واجهتنا عدّة صعوبات والتي لا ينبغي تجاهلها منها : عدم وجود مصادر كافية للدراسة العلمية خاصة في المكتبة الجامعية ، قلة وسائل النشر العلمي ، غياب الكتب و المخطوطات الورقية القديمة .

وبالرغم من هذا لم تكن تعرقل إتمام بحثنا المتواضع راجينا من الله أن نكون قد وفقنا فيه و أن يكون نافع لنا و لغيرنا .

و في الأخير نخص بالشكر الجزيل و وافر التقدير السيد المشرف "قاسم قادة " على مجهوداته الجبارة المتمثلة في تقديم النصح و الإرشاد -حفظه الله- كما نتقدم بخالص التقدير لكل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي ، وإلى أعضاء لجنة المناقشة و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

الخميس 12 ذو القعدة 1444هـ . الموافق ل 1 جوان 2023

الطالبان :

- عثمان لمياء

- دراري عرفاء ياسمين .

# مدخل

بين الإطار التاريخي والمفاهيمي للتعليم

أولاً: نظرة تاريخية حول التعليم في الجزائر

ثانياً: الإطار المفاهيمي لعناصر العملية التعليمية

تبدأ رحلة الإنسان مع التعلم و البحث منذ مجيئه لهذه الحياة ، فالله كرم الإنسان عن سائر المخلوقات بالقدرة الإدراكية ، لقوله تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل/78].

يخبر تعالى عن كماله وقدرته على الأشياء، في علمه بغيب السموات و الأرض، وإختصاصه بذلك، فلا إطلاع لأحد على ذلك إلا أن يطلعه الله تعالى على ما يشاء و في قدرته التامة التي لا تخالف و لا تمنع ، و أنه اذا أراد شيئا فإنما يقول له كن ، فيكون. 1 .

خلق الله آدم عليه السلام و علمه مالم يعلمه الملائكة ، فلم يكن أول ما علمه الله لآدم هو أداء الصلاة و عبادته وكسب قوته ، بل أول ما علمه إياه هو الأسماء المحتاج إليها لأجل البيان ، فهو من أعظم الخصائص الذي ميز الله بها الجنس البشري ، و تشكل جزءاً من هويته الإنسان و ماهيته ، لأن فطرة الإنسان تتمثل في تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية ، فجمعت قصة آدم عليه السلام بين العلم و تعليمه في قوله تعالى: { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [البقرة/ 31].

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا أَي : ألقى في قلبه خواص الأشياء التي تعرف بها هي و منافعها و مضارها .

<sup>1</sup> - أبو فداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار الحزم ، ط 1 ، 1420 هـ - 2000م ، لبنان ، بيروت ، ص 1070.

ثُمَّ عَرَضَهُمْ أَي : عرض مسمياتها عَلَى الْمَلَائِكَةِ : بشهودهم النية الإنسانية و مرافقتهم لآدم في التنزيل ، و معنى قوله : { فَقَالَ أَنبِيُّنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ ٣١ } إرادته لإنتعاشهم ببعض معلومات الإنسان باقتضاء التركيب الإنساني، و تأذي محسوساته و معلوماته المتنوعة منها و الحادثة فيه بخاصية التركيب و الهيئة الإجتماعية إلى ذواتهم بعد ما لم تكن ، إذ علومهم تابعة لعلمه و هو معنى إفحامهم و تعلق إرادته بذلك أمر آدم بالإنباء إذ جميع القوى الإنسانية و الملائكة التي بحضرته تنتعش بما لا تنتعش هي في ذلك المحل ، و هو معنى إنباء آدم إياهم .<sup>1</sup>

كذلك ضرب الله الأمثال للناس ليوضح لهم سبل الخير من الشر و نجد القرآن حافلا بهذه الأمثلة و قد ذكر الله سبحانه قصة هابيل و قابيل و كيف أرسل الله غرابا ليقتل غرابا آخر و يدفنه ليعلم هابيل كيف يوارى سواة أخيه .

ورسولنا الكريم محمد صلى الله عليه و سلم، كان قدوة لنا في كل شئ من القصص البليغة الذي استخدمها في الحث عن طلب العلم و تعليمه ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " من سلك طريقا يتبغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ، و إن الملائكة لتضع أجنحتها طالب العلم رضا بما يصنع ، و إن العالم ليستغفر له من في السموات و من في الأرض حتى الحيتان في الماء ، و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، و إن العلماء

<sup>1</sup> - ابن عربي ، تفسير ابن عربي ، دار الكتب العلمية ، مجلد 1 ، ص 46-47.

ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما و إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر." [رواه أبو داود و الترمذي].<sup>1</sup> .

لذا فطلب العلم و تعليمه يكتسي أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، كما له منزلة رفيعة و خاصة في الإسلام .وهو في وقتنا الحالي يمثل ركيزة أساسية في نهوض الأمم وتطورها وسمه لعصر التكنولوجيا المعرفية، فنلاحظ الدول المتقدمة تبذل جهودا جبارة لتحقيق الأهداف المرسومة، وكذلك فإنه يساهم في تطوير سلوك الإنسان ونظرتة للمستقبل.

سنتطرق إلى وضع صورة واضحة حول نظرة تاريخية للتعليم في الجزائر، والمراحل التي مرّ بها في المجال التعليمي، وعدّة مفاهيم متعلقة بهذا المجال سنوضحها، بالإضافة إلى العناصر الفعالة في تحقيقه. و أهم شروط التعلم والفرق بين التعليم و التعلم و التعليم والتدريس .

<sup>1</sup> -محمد ناصر الدين الألباني، الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع 1421هـ-2000م، ط1 ، 1 / 53.

## التعليم في الجزائر

كان واقع التربية و التعليم في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي، حيث كان العلم ضروريا و مقياسا كل شيء، وكانت المدارس و الكتاتيب و الزوايا منتشرة بكثرة ، لكن هدف المستعمر واضح تجاه الهوية الجزائرية ،ورغم محاولاتهم البشعة إلا أن المقاومة السياسية و الثقافية قامت بإنشاء الجمعيات والكتاتيب لتعليم القرآن و العلوم التي تبنتها جمعية علماء المسلمين ، فكانت المراحل متنوعة .

## أ/ التعليم في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي:

"كان الجزائريون يقرؤون و يكتبون رغم تخلفهم الحضاري، و يقول في ذلك الرحالة الألماني ويلهم شيمبر: " لقد بحث قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة و الكتابة ، غير أنني لم أعثر عليه في حين وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا ، فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة من بين أفراد الشعب... " <sup>1</sup> .

تظهر ملامح الجزائريين من خلال هذه الرسالة أنهم كانوا ذوو ثقافة واسعة و أن التعليم في الجزائر كان موجودا بتعدد مراكز التعليم ، فكانت نتائجه واضحة بإرتفاع نسبة المتعلمين آنذاك تغلبت على الأمية .

" ما انقطعت مسيرة التعليم بالجزائر و ما انعدمت المدارس ، ولا قلت العناية بالعلوم و الفنون و الآداب في جميع الدول الإسلامية المتعاقبة على حكمها ، فلم تنزل المساجد في المدن حافلة بالأساتذة

<sup>1</sup> - أبو العيد دودو، الجزائر في المؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989 ، ص 13.

والتلاميذ، ولم تزل الزوايا بالقرى جامعة للمشايخ والطلبة ، و كلهم بذلوا جهودهم في الإلمام بالعلوم و نشرها .

و حتى التعليم العالي لم يكن مهما في عهد الجزائر العثمانية ، فقد كان له نظام خاص يتكفل به مجلس بعاصمة الجزائر ، مؤلف من مفتين و قضاة مالكية و حنفية يرأسه قاضي القضاة ، و هو بمنزلة مدير التعليم العالي ، كما كان مجلس يقوم مقام المجلس الأعلى للجامعات العصرية، " <sup>1</sup> وبذلك أخذ التعليم في الجزائر طابعا دينيا مع كثرة المساجد والزوايا، فكان له دور في تثقيف الشعب الجزائري منذ صغره على حفظ القرآن و المساهمة في نشر الدروس العلمية .

" ومن الأنظمة التعليمية التي كان يعتمد عليها المجتمع الجزائري، نظام التعليم الإسلامي عموما و الذي عرف انتشارا واسعا بالخصوص المدارس الابتدائية" <sup>2</sup> .

كان العلم مقياس كل شيء عند الجزائريين، فتوفر المساجد و الزوايا في جميع ربوع الوطن و في القرى خاصة تدل على توفر المرافق العلمية في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي ، حيث توفرت على التعليم في الطور الابتدائي وكان حفظ القرآن والكتابة و الحساب من المواد الأساسية في بداية التعليم

<sup>1</sup> - سعد عبد السلام، التعليم في الجزائر الواقع والأفاق، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة زيان عاشور، العدد 2 ، 2020 ، الجزائر، ص 115.

<sup>2</sup> - آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي ، مجلة دراسات نفسية و تربوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 7 ، ديسمبر 2011 ، ص 59 .

الإبتدائي." وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني انبهروا بكثرة المدارس الموجودة

فيها و انتشار التعليم و ندرة الأمية بين السكان.<sup>1</sup>

وضعية التعليم في الجزائر كانت جيدة وهذا ما جعل محور تساؤل كل من زاروها آنذاك فكانوا

يجيدون القراءة و الكتابة، و في هذا الحديث عن الوضع العلمي في الجزائر ميّزها للوصول لأهم مراكز

الإشعاع العلمي في ظل وجود المدارس و المراكز التعليمية .

" بالإضافة على أن التعليم آنذاك كان خاصاً يقوم على الجهود الفردية حيث المؤسسات الخيرية و

والصدقات والأوقاف والنفقات الخاصة هي التي تتكفل بتمويله وليس الدولة العثمانية"<sup>2</sup>.

هذا يدل على أن لهم دور في التشجيع على بناء المراكز العلمية ونشر الثقافة بين أفراد المجتمع و

ترقيته ، فساعدت على نشر الوعي العلمي في أواسط البلاد .

جول لبعض علماء المترجمين الجزائريين  
ما بين القرنين (15م-19م)\*

قرن نشاطه	اسم واللقب العلم	الفترة التاريخية لنشاطه بالتقويم الهجري	بالتقويم الميلادي
15م	ابراهيم الطولقي	899 - 848 هـ	1494م - 1444م
	أبو الطيب النقاشي	847 - 818 هـ	1443 - 1415 م
	أبو القاسم القسنطيني	894 - 820 هـ	1489 - 1417 م
	أبو عبد الله الرصاع	890-846 هـ	1494م-1442م
	أحمد بن محمد البسكري	899-829 هـ	1494م-1425م
	أحمد خلوف	902-839 هـ	1496م-1435م
	حمزة البيجاتي	825 - 813 هـ	1422 - 1410 م
	عثمان الصنهاجي	865 - 822 هـ	1461م-1417م
	عيسى الغريزي	888 - 816 هـ	1483 - 1413 م
	محمد بن محمد المندالي	930-865 هـ	1524م-1461م
15م-16م	يحيى العلمي	871-951 هـ	1466م-1545م
	يونس الوتريسي	834-914 هـ	1430م-1509م
16م	منصور البجاتي	956 - 980 هـ	1558 - 1582 م
	أبو الحسن المطهر	980 - 980 هـ	1572 - 1572 م

<sup>1</sup> - أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830 ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، ص 274.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 59.



1514 - ؟	؟ - 920 هـ	محمد بن محمد التلمساني	
1544 - ؟	؟ - 915 هـ	ابن الوهراني	
1590 - ؟	؟ - 999 هـ	يحيى الزواوي	
1590-1502 م	983 - 908 هـ	محمد شقرون	
1522 - ؟	؟ - 929 هـ	محمد بن محمد شقرون	
1586 - ؟	؟ - 995 هـ	أبو القاسم القسطنطيني	
1593 - ؟	؟ - 1001 هـ	ابن محمد الوفاة	
1549 - ؟	؟ - 955 هـ	عبد الواحد التونسي	
1514 - ؟	؟ - 920 هـ	أحمد الوهراني	
1631-1578 م	1041 - 986 هـ	أحمد المقرئ	
1664-1576 م	1074 - 984 هـ	عقور بن عيسى القسطنطيني	
1656 - ؟	؟ - 1066 هـ	ابن براهيم فتوح السعيد	17-16 م
1647 - ؟	؟ - 1057 هـ	ابن عبد الرحمن الوفاة	
1693 - ؟	؟ - 1104 هـ	عمر المنجاني	
1669-1611 م	1020 - 180 هـ	عيسى التتالي	
1691 - ؟	؟ - 1102 هـ	محمد بن عبد الكريم الجزائري	
1743 - ؟	؟ - 1156 هـ	ابن عبد الرزاق حناوش	17
1704 - ؟	؟ - 1116 هـ	ابن محمد بن أحمد الكفاة	
1783 - ؟	؟ - 1179 هـ	عبد الرحمن بن إدريس التلمساني	
1768 - ؟	؟ - 1282 هـ	عزوز بن مصطفى	
1815-1737 م	1230 - 1150 هـ	أحمد التتالي	18 م
1826-1739 م	1242 - 1152 هـ	محمد الصالح الرحموني	
1808-1708 م	1223 - 1120 هـ	يحيى بن طالح الفصالي	19-18 م
1895 - ؟	؟ - 1313 هـ	أبو حامد المشرقي	
1889-1836 م	1307 - 1252 هـ	أحمد الأفرسي	
1889-1836 م	1307 - 1252 هـ	أحمد الأفرسي	
1836 - ؟	؟ - 1215 هـ	أحمد العلي	
1893 - ؟	؟ - 1310 هـ	ألفيش إبراهيم بن عيسى	19 م
1821 - ؟	؟ - 1236 هـ	الأمين بن علي	
1890-1803 م	1308 - 1218 هـ	بن شارف تكوك	
1854 - ؟	؟ - 1271 هـ	الداودي الحاج	

1868 م	؟ - 1285 هـ	الطيب بن مختار الراشدي	
1830 م	؟ - 1307 هـ	قاسم الخيراني	
1861 م	؟ - 1284 هـ	محمد سعيد بن يحيى الدين الجزائري	

\* الترتيب لهؤلاء العلماء كان حسب الترتيب الهجائي وليس الترتيب

بعض العلماء المدرسين الجزائريين ما بين القرنين 15 م - 19 م<sup>1</sup>

لا شك أن هؤلاء العلماء كان لهم دورا هاما في تلك الفترة و التمكن من السيطرة على المجالس

العلمية فقد كانوا ذو كفاءة علمية واسعة و ملمون بأمهات الكتب و العلوم باختلافها.

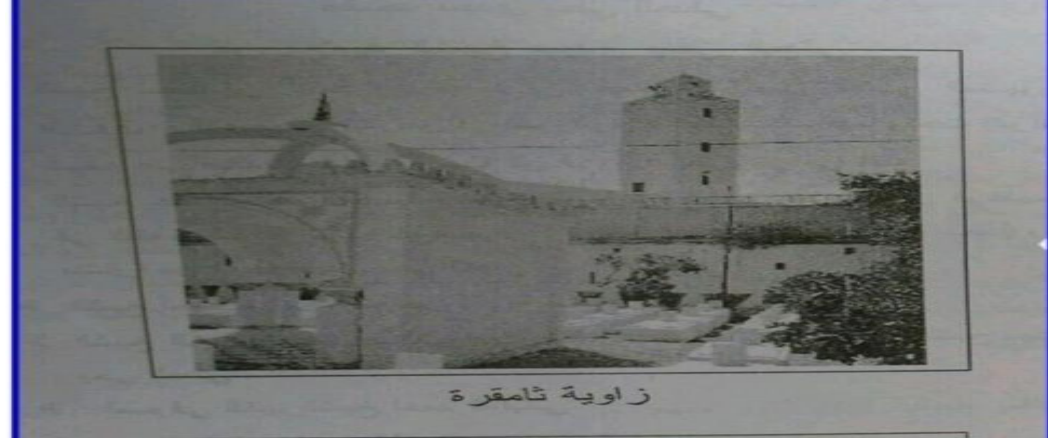
<sup>1</sup> - منصور الدرقاوي ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر القرن 10-13 هـ / 16-19 م بين التأثير و التأثر ، شهادة ماجستير ، جامعة وهران ، 2014-2015 م ، ص 176-177-178.



مدرسة بالقصبة<sup>1</sup>



زاوية تاغراست<sup>2</sup>



زاوية تامقرة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - منصور الدرقاوي ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر القرن 10-13 هـ / 16-19 م بين التأثير و التأثر ، ص 182.

<sup>2</sup> - بطاش علي ، لحة عن تاريخ منطقة القبائل " حياة الشيخ حداد و ثورة 1871م " ، ط 3 ، دار الأمر لطباعة و النشر ، الجزائر ، ص 108.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 93.

كان للمدارس و الزوايا بكثرتها في الجزائر دورا بارزا في الحياة العلمية و الثقافية و الدينية ، فقد كانت أول مكان يتلقى فيه الطفل الجزائري التعليم ، فوظيفتهم الأساسية كانت في تطور الحياة الثقافية و التعليمية بصفة عامة .

بشأن التعليم في الجزائر قبل الإستعمار كان منهجه يعتمد على الحفظ و التلقين و هذا لا يمنع من وجود مؤسسات تعليمية ببساطتها إلا أنها كانت لها مناهج تدير كل مؤسسة على حسب نمط التدريس من الابتدائي و الثانوي و العالي.

#### ب/ التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي

فرنسا بذلت كل جهدها و قواها من أجل محو الهوية الجزائرية و حرمان الشعب من ثقافته و مكوناته الشخصية فساهمت في نشر الثقافة الفرنسية و تمكين المستوطنين من السيطرة على ثروات البلاد.

" سخرت فرنسا التعليم لخدمة أغراضها الإستعمارية في الجزائر ، فعملت على إيجاد نوع من التعليم يفرغ الشخصية الجزائرية من مضمونها ، و يقضي على روح المقاومة ، و يؤهل الأهالي للخضوع للمستوطنين لذا ، فقد حرصت على نسف مقومات المجتمع الجزائري بضرب الإسلام و اللغة العربية ، و تجهيل السكان ، و إفساد أخلاقهم ، و تمكين الديانة المسيحية و الثقافة الفرنسية " <sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 149.

لم يكن الوضع كما كان بعد دخول المستعمر الفرنسي الذي أراد القضاء على الإنسان الجزائري و مكوناته ، فسياسة التجهيل و محو الهوية الجزائرية كانت خطة مدروسة و بداية للقضاء على التعليم في الجزائر و قتل الوعي ، فحرم الجزائريين من التعليم ، كان نتيجة ذلك إصدار قوانين بعدم فتح المدارس و هدم الزوايا و تحويل المساجد إلى كنائس .

" لا شك أن الحرب الاستعمارية التي شنتها فرنسا على الجزائر قد تركت أثراً خطيراً و نتائج سلبية في الميدانين الثقافي و التعليمي و تمثل ذلك ، في تدمير المؤسسات الثقافية و تشريد المدرسين و تشتيت التلاميذ و توقيف نشاط الزوايا و المساجد و المدارس ، فقد قامت السلطات الفرنسية بإجراءات عديدة لضمان نجاح مدرستها في الجزائر ، و تمثلت هذه الإجراءات أساساً في القضاء على التعليم العربي الإسلامي و إغلاق مدارسهم..."<sup>1</sup> .

أمام هذا الوضع بقيت مدارس القرآن و الكتاب على أقليتها و سريتها أحياناً ، و هذا ما جعل الجزائريين عاجزين في بداية الإستعمار للمحافظة على مراكز التعليم ، فكانت نظرة فرنسا نظرة إحتقار للمتعلمين الجزائريين و إدماجهم و محاربة الطبقة المثقفة الذين طالبوا بالحفاظ على الهوية الجزائرية و تهجيرهم للأراضي البعيدة .

<sup>1</sup> -فريدة بشيش، البرامج التعليمية الإستعمارية الفرنسية و دورها في سلب هوية الطفل الجزائري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد177، جانفي 2018 ، ص 206.

" عملت فرنسا على محاربة التعليم و خاصة علوم العربية و علوم الشريعة الإسلامية، فقضت على المراكز الثقافية في الجزائر منذ قرون، و أغلق نحو ألف مدرسة إبتدائية و ثانوية ..."<sup>1</sup> .

كان من أهداف فرنسا الحقيقية طمس الهوية الجزائرية ، و محاولتها الصارمة في القضاء على مكونات الشعب الجزائري منذ دخولها لأراضيها و جعله تابعا لها بدون هوية ، الجرائم الأولى التي قامت بها هي التعدي على اللّغة و إهانتها و إحتقار المساجد و العلماء و ذلك كله من أجل إبتلاع شخصيته و السيطرة عليه و على ثقافته .

"فإن المؤسسات التعليمية بالجزائر تعرضت لمحاربة شديدة بمختلف الوسائل التجهيل و التنصير و الفرنسة ، و حورب رجال العلم و الأئمة و شيوخ الزوايا "<sup>2</sup> .

إن الغزو الثقافي الذي شهدته الجزائر لا يقل خطورة عن الغزو العسكري ، ففرنسا حاولت جاهدة على هدم الوعي الثقافي في الجزائر ، لكي يسهل عليها السيطرة الكاملة في جميع المجالات .

<sup>1</sup> - سعد عبد السلام، التعليم في الجزائر الواقع و الأفاق، مجلة البحوث التربوية و التعليمية، جامعة زياد عاشور ، الجزائر ، المجلد 9 ، العدد 2 ، 2020، ص 115.

<sup>2</sup> - محمد بن شوش ، التعلم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي 1830-1870 ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008.2007 م/1428-1429 هـ ، ص 40.

السنة	أعداد التلاميذ الأوروبيين	أعداد التلاميذ المسلمين	نسبة المسلمين الى مجموع الأطفال في سن الدراسة
1882	53.666	3.172	0.4
1892	114.776	12.263	1.9
1902		25.921	3.5
1914	120.000	47.263	4.8
1931		69.000	6.1
1944	118.000	108.000	7.3
1953	135000	266.000	14.3

تطور أعداد التلاميذ الأوروبيين و المسلمين في التعليم الابتدائي ما بين 1882 و 1953<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989 ، ص 274.

السنة	عدد التلاميذ الجزائريين	مجموع عدد التلاميذ
1899	86	
1910	180	
1914	386	
1930	776	
1940	1358	18.129
1949	2747	23.392
1954	6.260	35.000

تطور أعداد التلاميذ الجزائريين في الطور الثانوي<sup>1</sup>

نلاحظ من خلال الجدول الأول و الثاني إحصاء لعدد الأطفال المتمدرسين الأوروبيين و الجزائريين في التمدرس بالتعليم الإبتدائي و الثانوي ، حيث أن نسبة المتمدرسين الأوروبيين مرتفعة بشكل معتبر مقارنة بأطفال الجزائر ، فسياسة فرنسا البشعة ساهمت في توقف بعض الأطفال عن الدراسة من جهة و الظروف المعيشية الصعبة من جهة أخرى ، فمحاولة المستعمر لتجهيل السكان و فرض قوانين صارمة بحق المعلمين و نفي العلماء و القضاء على المراكز الثقافية و التعليمية و غلق المدارس أدى هذا كله إلى حرمان أبناء الوطن من التعليم ، عكس ما فعلته إبتجاه أبناء المستوطنين برفع مستوى التعليم الجيد لهم. فخطط فرنسا كانت واضحة لأنها اعتبرت التعليم هو المحافظ على مقومات الشعب الجزائري وهذا

<sup>1</sup> - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989 ، ص 274 - 275.

نظراً لأهدافها من وراء منع تدريس اللغة العربية و تشجيعها على الدمج و تعلم اللغة الفرنسية ، ما جعل الجزائريين يرفضون تدريس أبنائهم في مدارس المستعمر رافضين كل أفكار فرنسا مما زاد نسبة الأمية فجهود فرنسا كانت تصب فقط في تعليم الأوروبيين ، فكان رد فعل بعض الجزائريين تعليم أبنائهم في الزوايا و المساجد السرية أحيانا و كذلك المرخصة مما ساعدهم على التعليم و مواجهة سياسة التجهيل .

### ج/ التعليم في الجزائر بعد الإستقلال

بعد الإستقلال مباشرة واجهت الجزائر مشاكل عديدة مثل: التخلف الإجتماعي، والجهل والأمية . "ومرت المنظومة التربوية بعد الإستقلال بأربع محطات هامة ورئيسية:

أولها مرحلة التأسيس واستعادة الهوية 1962 إلى 1970 حيث نصبت أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم ثم المرحلة التي تأسست فيها المنظومة التربوية، و كان من أولوياتها تعريب التعليم و جزأته، ومن سنة 1979 إلى 1980: و تلتها مرحلة إصلاحات الجانب الهيكلي للمنظومة التربوية ، و استكمال مسيرة التعريب و جزأة التعليم ، و من سنة 1980 إلى 2000 و فيها تم تنصيب لجنة إصلاح التعليم الأساسي ، و بعدها برزت مرحلة الإنفتاح و الخخصة من سنة 2000 إلى 2012 و فيها تم تنصيب لجنة إصلاح التعليم كله "1.

<sup>1</sup> - سعد عبد السلام، قراءة في المنظومة التعليمية الجزائرية، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ، العدد 1 ، المجلد 11 ، الجزائر، ص



المراحل مهما تعددت فكانت من أولوياتها استرجاع اللغة العربية وتطويرها ، فكانت فترة إنتقالية حدث فيها الكثير من الإجراءات و التعديلات بإقامة نظام تربوي و توفير المنشآت التعليمية و رفع نسبة التمدرس فكرّس الأمر مجانية التعليم ، و إتاحة فرص لجميع أطفال الجزائريين

" و أمام تلك الظروف التربوية و التعليمية المتردية ، كان من الضروري إيجاد حلول جذرية و سريعة لمشكلات التعليم بهدف إلحاق أكبر عدد ممكن من الأطفال بالتعليم و لقد حاولت الخطط التنموية في كل مرحلة أن تتصدى لتلك المشكلات فكانت البداية هي العمل على تخفيف من خطورة الوضع التربوي و فيما بعد التفكير في الإعداد لإصلاح التعليم وفقا لإختيارات و طموحات المجتمع الجزائري"<sup>1</sup>

الظروف التي عاشها التعليم إبّان الإستعمار الفرنسي كان أمام تطور الثقافة الجزائرية و كانت مخلفات الإستعمار مدمرة لها ، فكان لابدّ من إيجاد حلول ضرورية لمواكبة العصر و إصلاح التعليم بإنشاء المرافق العلمية و بناء جيل قادر على النهوض بالبلاد و الإستثمار في مجال التربية .

بهذا فنحن بصدد قراءة عامة للمفاهيم المتعلقة بالتعليم، لأن أعظم ما بلغته البشرية كان نتيجة مباشرة للعلم و المعرفة .

## 1/ مفهوم التعلم

لغة : علم من صفات الله عز وجل العَلِيمُ و العَالِمُ و العَلَامُ ، قوله تعالى : { وَ هُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ } و قال : { عَالِمُ العَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ } .

<sup>1</sup> -أحمد تريكي ، توجهات التعليم في الجزائر بعد إستعادة السياسة الوطنية ، مجلة دراسات ، جوان 2017 ، الجزائر ، ص 163.

و قال {عَلَّامُ الْعُيُوبِ} فهو الله العالم بما كان و ما يكون قبل كونه" <sup>1</sup> .

و عَلَّمَهُ الْعِلْمَ تَعْلِيمًا وَأَعْلَمَهُ آيَاهُ، فَتَعَلَّمَهُ. <sup>2</sup> .

من الفعل الثلاثي عَلِمَ وقد تدل على الإدراك و المعرفة .

اصطلاحاً:

مما يذكر في هذا المجال أنّ " التعلم هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة ،

و يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي" <sup>3</sup> .

يعني ذلك يكون لدينا تلميذ لا يستطيع القراءة و الكتابة لكن بعد دخوله للمدرسة في السنة

الأولى يكون غير قادر ، لكن بعد مرور السنة الأولى يصبح قادراً على الكتابة و القراءة ، إذن يتغير

سلوكه و يكون قادراً على هذه المهارة و لا بدّ أن يكون شبه دائم لأنه هناك تغير في السلوك لكنه ليس

شبه دائم مثلاً تغير في السلوك نتيجة الإرهاق و التعب فهذا تغير في السلوك و ليس تعلم لأنه ليس

بشكل دائم.

كما يذكر مصطفى زيدان تعريف جيلفورد GUILFORD وقد ضبطه في " أي تغير في

السلوك ناتج عن استثارة ، و هذا التغير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة و قد يكون

<sup>1</sup> -ابن منظور ، لسان العرب ، دار البخاري ، 1115 ، مادة: ع ل م ، ص 3082.

<sup>2</sup> -الفيروز ابادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429هـ-2008م ، ص 113.

<sup>3</sup> -سيد عثمان و اخرون ، التعلم و تطبيقاته ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1998 ، ط2 ، ص 17 .

لمواقف معقدة، " <sup>1</sup> بمعنى أن التعلم ينشأ نتيجة الممارسة باعتبارها شرط من شروط التعلم ، مما يدفعه للتكيف مع البيئة المعاش فيها .

" و تختلف نظرة الناس إلى مفهوم التعلم فبينما يرى البعض أن التعلم قاصر على اكتساب قدر من المعلومات و المهارات كالقراءة و الكتابة أو بعض الأعمال اليدوية ، أو أنه في نظر البعض الآخر يقتصر على التعلم المدرسي المقصود و الذي يحتاج إلى دراسة و مجهود لتحصيل المعلومات من خلال الإستدكار و التحصيل الدراسي و ما إلى ذلك . " <sup>2</sup> .

فالتعلم لا يكون فطريا وإنما نتيجة ممارسة فهو عملية مقصودة و غير مقصودة فالطريقة المقصودة يكون التعلم كما يحدث في المدارس و الأقسام و الجامعات و غيرها و لكن هناك تعلم غير مقصود كالتعلم عن طريق مشاهدة التلفاز أو عند سماع الراديو أو بعض التصرفات التي يتعلمها من المجتمع المحيط به أي غير مقصود و يعني بالصدفة .

## 2/ التعليم

لغة : مصدر من عَلِمَ ، يَعْلَمُ ، عَلِمًا و عَلِمَ الرَّجُلُ : حَبَّرَهُ ، و أَحَبَّ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَي يُحْبِرُهُ . <sup>3</sup> .

يتضح لنا أن التعليم مهما تعددت تعريفاته اللغوية فهو من الجذر الثلاثي عَلِمَ وورد بمعنى التدريس و

توجيه .

<sup>1</sup> -محمد مصطفى زيدان ، علم النفس التربوي ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط3 ، ص 46.

<sup>2</sup> -فائدة صبري الجوهري ، المدخل لعلم النفس التربوي ، الكلية المتوسطة و كلية التربية ، السعودية ، ص 18.

<sup>3</sup> -ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ع ل م ، ص 3084

" نشاط تواصل يهدف إلى إثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعليم ويتضمن مجموعة من الأنشطة

و القرارات التي يتخذها المعلم أو الطالب في المواقف التعليمية. " <sup>1</sup>.

التعليم نشاط تواصل يهدفه تبادل المعلومات والمهارات و طرح الأفكار بين المعلم و المتعلم وعدم

التركيز على دور المعلم لوحده في تلقين المعلومات فالمتعلم له دور كذلك في العملية التعليمية.

" التعليم هو العملية التي يمد فيها المعلم الطالب بالتوجيهات و تحمله المسؤولية إنجازات الطالب

لتحقيق الأهداف التعليمية " <sup>2</sup>. يقصد أن التعليم يقوم به المدرس يبلغ من خلاله مجموعة من المعارف و

بطبيعة الحال المدرس يعتمد على مجموعة الطرق و التقنيات من أجل نقل المعرفة إلى المتعلم و جعله

يكتسب المهارات و المعارف و يميزه كونه عملية يمكن ملاحظتها .

" نقصد بالتعليم مجموع العمليات والشروط التي يوفرها الوسط التربوي المدرسون ، الأولياء ،

المؤسسة التربوية ، بقصد تسهيل التعلم الذي يقوم به التلاميذ " <sup>3</sup>.

فهذا يعني أن التعليم لا يقتصر في المؤسسة التربوية فقط، ولا بد من معرفة أن البيئة المحيطة بالمتعلم

و الأسرة و المجتمع من أهم مؤسسات التنشئة المساهمة في توعية الفرد.

<sup>1</sup> -هلال محمد علي السيفاني ، طرائق التدريس العامة ، ط1 ، 1441هـ -2020م ، ص 6.

<sup>2</sup> -محمد حمدان، معجم المصطلحات التربوية والتعليم، دار الكنوز المعرفية و النشر و التوزيع ، ط1 ، 1428هـ -2007م ، عمان ، ص 125.

<sup>3</sup> -زياد الجوادي ، مدخل الى علم التدريس المواد ، دار التجديد للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ط2 ، 1441هـ -2020م ، ص 82.

## 3/ بين التعليمية والديداكتيك

التعليمية : "تعني فن التعليم ، استعمل مصطلح التعليمية بهذا المعنى في علم التربية أول مرة عام 1675م، في بحث حول نشاطات التعلمية للتربية ، و عنوان هذا البحث تقرير مختصر في الديدانكتيكا أو فن التعليم عند راسنين .

وفي سنة 1657 استخدم " كوميلوس " هذا المصطلح بنفس المعنى في كتابه الديدانكتيكا الكبرى حيث يقول عنه أنه فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعلمية و يضيف بأنها ليست للتعليم فقط بل للتربية أيضا.<sup>1</sup> فالتعليمية هي علم من علوم التربية و نحن نعلم أن لكل علم قوانين و قواعد و أصول و نظرياته الخاصة به ، فكذلك التعليمية لها قواعد و منهج خاص بها ، فهي تقدم معطيات و معلومات ضرورية يستفيد منها المعلم في عملية التخطيط التربوي .

" كل ما يهدف إلى التثقيف و إلى كل ماله علاقة بالتعليم "<sup>2</sup> الذي يتضح لنا أن التعليمية ليست فقط فنا للتعليم، بل هي علم من علوم التربية .

" الديدانكتيك إذن حسب هذا التعريف إستراتيجية تعليمية بمعنى أنه خطة ، ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية ، و تواجه هذه الإستراتيجية مشكلات المتعلم و ذلك عن طريق التفكير في هذا الأخير : لهدف تسهيل عملية تعلمه ، الشيء الذي لا يمكن أن يتم إلا باستحضار حاجيات التلميذ ، و

<sup>1</sup> -محمد مباركي ، الفعل التعليمي التعلمي و علاقته بالبيئة الفكرية و أخلاقية و الإجتماعية ، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ص 369.

<sup>2</sup> -دريوش راضية ، مكونات المثلث الديدانكتيكي و دوره في العملية التعليمية ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2019 ، ص 4.

تحديد الطريقة المناسبة لتعلمه ، و تحضير الأدوات الضرورية ، و المساعدة في ذلك ، الشيء الذي يتطلب الإستعانة بمصادر معرفية أخرى .<sup>1</sup> هذا التعريف يوضح أن لابد للمعلم معرفة طبيعة الصعوبات التي يواجهها التلميذ ، و معرفة الحلول و الطرائق لمعالجتها و بالتالي سهولة نقل المعلومات للتلميذ و تلقيها بسهولة .

" لقد عرف محمد الدريج الديدانكتيك في كتابه تحليل العملية التعليمية كما يلي: هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته ، و للأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم ، قصد بلوغ الأهداف المنشودة ، سواء على مستوى العقلي المعرفي أو الإنفعالي الوجداني أو الحس الحركي المهاري .<sup>2</sup> يتضح لنا أن الديدانكتيك كل ما له علاقة بالتعليم و هي تركز على طرق و الوسائل الجيدة لنقل المعلومات للمتعلم و استقبالتها بطريقة جيدة ، و إيجاد حلول للمشاكل التي يعترض لها المتعلم أثناء تعلمه .

#### 4/ التربية:

" التربية بمعنى رَبَّأ أو نَمَّأ، أي زادَ و ترعرعَ ، فهي مشتقة من الفعل الثلاثي رَبَّأ أو نَمَّى ، وبالمفهوم الشامل هي كل مجهود أو نشاط مقصود أو غير مقصود و يؤثر على النمو الشامل و المتكامل لمجموع

<sup>1</sup> - عبد اللطيف الفارابي و آخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا و الديدانكتيك ، سلسلة علوم التربية ، 1994 ، عدد 9 و 10 ، مطبعة النجاح الجديدة ، ص 69 .

<sup>2</sup> - دريوش راضية ، مكونات المثلث الديدانكتيكي و دوره في العملية التعليمية ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2019 ، ص 4 ،

الجوانب الشخصية بهدف حفظها و نمائها و بقائها و إستمرار تواجدها الروحي و القيمي و الإجتماعي و الثقافي و السياسي " <sup>1</sup>.

هذا يعني أن التربية زيادة و نماء للمعلومات و الخبرات و القيم و غيرها ، فالتربية هنا هي التنشئة .  
"يرى أرسطو أن التربية : إعداد العقل لكسب العلم ، كما تعد الأرض للنبات و الزرع .

يرى جون ديوي أن التربية هي الحياة نفسها ، و ليست مجرد إعداد للحياة" <sup>2</sup> . أي تهيئة العقل أولاً لكي نكتسب المعلومات و المعارف و تحضير المتعلم لكي يكون قادراً و مستقبلاً لاكتسابها و يواكب عصره و ظروفه و يجد حلولاً لتحديات التي سوف تواجهه في مستقبل حياته . أما تعريف جون ديوي يعني أن الطفل الصغير يجهل العالم الذي خرج إليه ، فالتربية تهيؤه للكشف و للعيش حياة راقية و يكون مؤثر إيجابي في هذا العالم .

"التربية عملية ذات قواعد و أصول، و هي تسير وفق منهج لتحقيق أهداف معينة" <sup>3</sup> فالتربية إذن هي فعل خاص بالإنسان تساعده على إستمرارية عاداته و قيمه ، و الإهتمام بجوانب حياته المختلفة للوصول إلى غاياته، فالتربية هي صناعة الإنسان .

<sup>1</sup> -نور الدين أحمد قايد و آخرون ، التعليمية و علاقاتها بالأداء البيداغوجي و التربية ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، العدد 08 ، 2010 ، ص 33.

<sup>2</sup> -عبد الغني صمد اسماعيل العمراني ، أصول التربية ، دار الكتاب للنشر ، ط2 ، 1435هـ -2014م ، صنعاء ، ص 17.

<sup>3</sup> -علي أحمد مذكور ، مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1421هـ -2001م ، ص 31 .

## 5/الفعل التعليمي:

كل فرد لكي يبرز شخصيته أو دوره في الحياة لابد من القيام بعدة أفعال مختلفة في ممارسته العملية و لكي تكون نتائجها واضحة في مهمته يجب الحرص على إتقانها و هذا هدف كل فعل نقوم به ، فما المقصود بالفعل التعليمي ؟

"الفعل التعليمي حركة تحرك دوايب عمل منظم تحكمه قواعد و أسس فاعلة و قوة تدفعه إلى الأمام ، فهي القوة الدافعة نحو الهدف لتحقيق توازن الفرد مع الجماعة فيتصل بأفرادها و يتواصل ليحقق هذا التوازن و يتم الإنسجام و الوفاق " <sup>1</sup>.

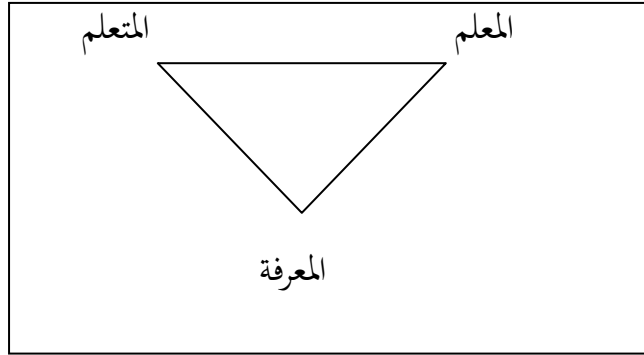
الفعل التعليمي هنا عملية قائمة على وسائل و طرائق فعالة من أجل تنظيم الإستراتيجيات التي يستعملها المعلم و استخدام الأنشطة من أجل توصيلها للمتعلم ، وهذا مرتبط بالأساس على قدرات المتعلمين و مهاراتهم ، فهنا يكون المعلم العنصر الفعال و محور هذه العملية فهو بمنزلة الموجه الذي يدفع خطوة التعليم .

## مكونات الفعل التعليمي:

الفعل التعليمي هو نواة العملية التعليمية، فالعملية التعليمية تقوم على العنصر الأساسي و هو المعلم و لابد أن يكون النموذج أو القدوة للمتعلمين و هذا مرتبط بمعرفته للمكونات المثلث التعليمي و أهمية كل عنصر في إنجاح هذه العملية .

<sup>1</sup>-محمد مباركي ، الفعل التعليمي و علاقته بالبيئة الفكرية و الأخلاقية و الإجتماعية ، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية ، العدد 8 ، ص 358.





الشكل الأول: المثلث الديدائكتيكي<sup>1</sup>

فالمثلث الديدائكتيكي يتكون من عناصر ثلاث لا بدّ من تواجدها في العملية التعليمية فما هي هذه

العناصر ؟

1/ المعلم :

لغة : الشخص المؤهل للتدريس التلاميذ أو الطلبة في إحدى المعاهد التعليمية،<sup>2</sup> هذا يعني أن، المعلم هو الذي ينوب عن الجماعة في تعليم التلاميذ و تربيتهم .

"هو حلقة الوصل بين المتعلم و المجتمع لذلك من المهم أن يعمل جاهدا بكل قدراته الذهنية و الجسدية معا لتحقيق الموازنة بين متطلباتهما ، فيعملان سوياً وفق تناسق رائع كل هذا بالطبع يستوجب أن يملك مقومات تفكير صحيح ."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-علي آيت أوشان ، اللسانيات و الديدائكتيك ، دار الثقافة ، ط1 ، 2005 ، الدار البيضاء ، ص 22.

<sup>2</sup>-محمد حمدان ، معجم المصطلحات التربوية و التعليم ، دار الكنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 14288هـ-2007م ، عمان ، ص 27.

<sup>3</sup>-مجدي عبد العزيز ابراهيم ، تنمية تفكير المعلمين و المتعلمين ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2006م ، ص 223.

إلى جانب الوظيفة التي يقوم بها المعلم بتأطير مجموعة الدروس لفائدة المتعلمين ، فهو أيضا يعتبر حلقة وصل بين المجتمع و المتعلم لا بدّ أن يمتلك شخصية قوية متعاونة تتميز بالذكاء و العدل .

"هذا يعني أن المعلم هو العنصر الفعال و القائد في هذه العملية ، كما لا بدّ أن يتصف بمواصفات تتناسب مع مهمته واستخدام الطرائق المناسبة في إيصال المعلومات كما يعزز المهارات الأكاديمية لديهم تماشيا مع طبيعة مجتمع و البيئة المعاش فيها، ومن الناحية التسمية "المعلم " مصطلح أكاديمي تربوي يستخدم للدلالة على أن يقوم بعملية تعليم الطلاب في المراحل الدراسة الابتدائية و الإعدادية و الثانوية ، و أحيانا تستخدم كلمة مدرس عوضا عن " معلم " و من الناحية الأكاديمية كلتا الكلمتين تدل على من يؤدي وظيفة تعليمية تدريسية يقوم بها صاحب مؤهل علمي في تخصص ما " .<sup>1</sup>

بالرغم من وجود إختلاف بين مصطلح المعلم و المدرس إلا أنهما يشتركان في إيصال المعارف و المعلومات للمتعلمين.

## 2/ المتعلم :

"جوهر العملية التعليمية و محورها ، و إنطلاقا منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية ، و لتفعيل و إنجاح العملية التعليمية على المعلم أن يهتم بجميع الجوانب الشخصية للتلميذ ، الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم و تلميذه باعتبارها متغيراً حاسماً في تحديد نمط التعليم و طريقته " .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -أحمد مصطفى حليلة ، جودة العملية التعليمية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2014-2015 ، ص 117.

<sup>2</sup> -عفاف عثمان و آخرون ، استراتيجيات التدريس الفعال ، ط1 ، 2014 ، اسكندرية ، ص 18.

المتعلم هو نواة العملية التعليمية، غياب المتعلم يلغي هذه العملية ، فلا بد أن يراعي المعلم جميع الجوانب المعرفية المتعلقة بالمتعلم ، فإسهامه في هذه العملية يرتكز على معرفة الطرائق المناسبة للتلميذ المتعامل معه ". يقول أحد الأدباء : الدرس الأول يعلمنا أن البنيان هو الإنسان و أن الدرس الآخر يعلمنا أن الإنسان هو البنيان".<sup>1</sup>

وجود المتعلم في هذه العملية يعززها ، و غيابها يلغيها ، فلا ووجود لها إذا غاب المتعلم .

"إذا كان المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية التربوية، فإن المتعلم هو المستهدف من وراء هذه العملية، حيث تسعى التربية إلى توجيه التلميذ و إعداده للمشاركة في حياة الجماعة مشاركة مثمرة ، و لكي يتحقق ذلك يجب معرفة إحتياجات المتعلم و سلوكه"<sup>2</sup> ، فالمتعلم بذلك يعزز العملية التعليمية و هو السبب الرئيسي في وجودها .

### 3/ المعرفة :

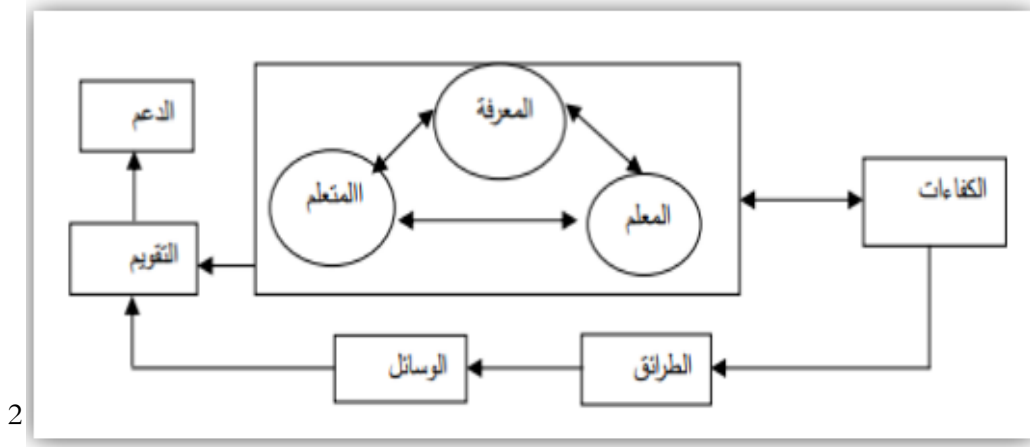
"أي المادة اللغوية المطلوب تدريسها للمتعلم ، و جملة المعارف المستهدفة من العملية التعليمية ، كما أنها في سياق المحتوى اللغوي و المحدد مسبقا في المقررات و البرامج التعليمية عبر الأطوار المختلفة"<sup>3</sup> المعرفة غاية في حد ذاتها ، فهي المادة العلمية المراد تدريسها و تقديمها للمتعلم ، تنحصر في المناهج و المقررات الدراسية المعتمدة في الدرس عبر الأطوار المختلفة .

<sup>1</sup> -الحدادي فاطمة زهراء ، براكو سليمة ، التواصل بين المعلم و المتعلم و أثره في التحصيل الدراسي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2020-2021م/1441-1442هـ ، ص 13.

<sup>2</sup> -كمال عبد الحميد زيتان ، التدريس نماذج و مهاراته ، مكتبة التربية ، ط 1 ، 1423هـ -2003م القاهرة ، ص 81.

<sup>3</sup> -مناح أمينة ، أقطاب المثلث الديدانكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، المجلد 7 ، العدد 2 ، 2014 ، ص 597.

"يجب أن تتناسب الخبرات التربوية المقدمة للتلاميذ بالمجتمع الذي يعيشون فيه ، و أن ترتبط بجملة المتعلم و المجتمع".<sup>1</sup> و هذا يعني أن سياق البرامج و المقررات الدراسية يجب أن تتناسب مع البيئة و ثقافة و عادات المجتمع الذي يعيش فيه المتعلم .



الشكل 02: عناصر العملية التعليمية

بعد ضبط مفهوم العناصر الثلاث و الفعّالة في العملية التعليمية ، ومع الربط بين المثلث الديدانكتيكي، نستنتج أن الدارسين يستخلصون وجود علاقة تكامل بين أطراف هذا المثلث فإذا غاب عنصر واحد من هذه العناصر تختل العملية التعليمية ، فالعلاقة بين المعلم و المعرفة ، فالمعلم يتعاطى مع المعرفة العاملة بالمعالجة و الترتيب و التصنيف و الكثير من الإجراءات ، ففي وجود المعلم ينقل المعارف و المعلومات للمتعلم ، ولا بدّ أن يمتلك معرفة معتبرة تساعده في إنجاح العملية التعليمية بالإستعانة بالعديد من الطرائق و الوسائل الحديثة ، و بالتالي فإن المتعلم يسهل عليه تلقي المعلومات دون وجود صعوبة في

<sup>1</sup> - استراتيجيات التدريس الفعال ، ص 18.

<sup>2</sup> - علي آيت أوشان ، اللسانيات و الديدانكتيك ، دار الثقافة ، ط 1 ، 2005 ، الدار البيضاء ، ص 28.

ذلك ، و خاصة عندما تكون البيئة التعليمية مناسبة و مهیئة للمعلم و المتعلم . و طبيعة المعرفة المقدمة تتماشى مع متطلبات التعلم .

### شروط التعلم :

للتعلم شروط لا بد من توفرها حتى تتم العملية التعليمية، وهي:



### شروط التعلم<sup>1</sup>

#### 1/ النضج:

"النضج و المقصود به ليس إكمال النمو الجسمي و الطبيعي فحسب بل عملية نمو تشمل الكائن في كل جوانبه الفيزيولوجي، النفسي، العقلي، المعرفي ، الإنفعالي، حيث تصبح قابلة و قادرة على العمل به"<sup>2</sup> . و هذا يعني أن النضج عامل أساسي في عملية التعلم ، فالطفل لا بد أن يكون على درجة النضج لكي يتعلم مهارة معينة تؤهله لاستيعاب ما يحدث حوله .

"إن أغلب أنواع السلوك تنمو بتأثير كل من النضج و التعلم فالطفل لا يتعلم الكلام ما لم ينضج أعضاء الكلام التي ينطقها فعادة ما تكون من البيئة المحيطة به وهذا يعطينا مثالا جيدا على العلاقة بين

<sup>1</sup> -سامية محمد بنلادن ، التعلم و شروطه ، مقرر علم النفس التربوي ، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية ، ص 4.

<sup>2</sup> -معتوق فتيحة ، مطبوعة وحدة علم النفس التربوي ، جامعة الجزائر 3 ، 2018-2019 ، ص35.

النضج و التعلم ، و النضج هو عملية نمو لا يتدخل فيها الإنسان أما التعلم فهو عملية منظمة مخطط لها من قبل الإنسان <sup>1</sup>. وهذا يعني أن التعلم يحدث بشكل أسهل ، إذا وصل الفرد الى مستوى النضج المناسب

" إن النضج شرط أساسي و هو يحدث بطريقة لا شعورية ، فالنضج عملية إرتقائية تحدث تغيرات منتظمة يمكن توقعها أو التنبؤ بها مستقلة عن الخبرة و الممارسة و التدريب " <sup>2</sup>. فالتدريب قبل الوصول إلى مستوى النضج قد يعيق التعلم ، نظرا لما يتعرض له الطفل من فشل وهذا لا يؤدي إلى الوصول إلى مستوى تعلم جيد وقد يجد صعوبة فيها لاحقا .

## 2/الممارسة:

" هي تكرار أسلوب النشاط مع تعزيز موجه ، وهي شرط أساسي في عملية التعلم و تشمل جميع أساليب النشاط سواء تعلق الأمر باكتساب مهارات حركية أو معلومات أو طريقة التفكير ، فلا يمكن الحكم على حدوث التعلم إلا بالممارسة ، إذ لا يمكن الحكم على الفرد أنه تعلم إلا إذا تكرر الموقف و ظهر التحسن في الأداء " <sup>3</sup> هذا يعني أن الممارسة تعد شرطا أساسيا في التعلم ، فالتكرار قد يرفقه تثبيت المعلومات و المهارات لدى المتعلم ، وهناك نوعان من الممارسة :

<sup>1</sup> - كفاح يحي صالح العسكري و آخرون ، نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ، ط 1 ، 2012 ، دمشق ، ص 16

<sup>2</sup> - نعمة عبد السلام ، مهارات التعلم و التفكير ، جامعة الدمام ، التعلم عن بعد ، ص 1

<sup>3</sup> - معتوق فتيحة ، مطبوعة وحدة علم النفس التربوي ، ص 35.

أ/ ممارسة موزعة : مثل تقسيم المادة العلمية الى أجزاء عند دراستها .

ب/ ممارسة مركزة : تناول المادة التعليمية دون تقسيم ، مثل حفظ سورة قرآنية قصيرة أو مجموع أبيات شعرية قصيرة .<sup>1</sup> فالممارسة من الشروط اللازمة للتعلم و هي التكرار الموجه غرض تحسين و اكتساب مهارات جديدة .

### 3/الدافعية:

" هذا الدور الذي تقوم به الأسرة بالرغم من أهميته البالغة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، و مساعدة الطفل على أن يشب مواطناً صالحاً ، مؤمناً بقيم مجتمعه ، و قادر على تحقيق أهدافه" .<sup>2</sup> فالدافعية لدى المتعلم تبدأ من أسرته فإذا تلقى تهيئة جيدة في بدايته فهذا يحفزه نحو النجاح و الدراسة لأن الطفل يعتمد في بدايته على والديه لأن معظم الأطفال يبحثون عن الثناء لكل ما ينجزوه.

" تختلف الدافعية عن الأهداف و المحفزات ، فالأهداف و المحفزات ، فالأهداف هي ماتسعى إلى بلوغه فإذا وصلنا إليها تحقق إشباع الدافع ، فالوصول إلى الطعام هدف يسعى الجائع إلى بلوغه فإذا حصل عليه أشبع دافع الجوع ، و المحفزات أشياء أو معنويات موجودة في المواقف و تحرك الفرد و تساعد في تحقيق هدفه ، فإذا كان هدف الطالب هو النجاح لإشباع دافع التقدير فإن التقدير المرتفع

<sup>1</sup> - نعمة عبد السلام ، مهارات التعلم و التفكير ، ص 3.

<sup>2</sup> - محمود عبد الحليم حسني ، الدافعية و الابتكار لدى الاطفال ، مركز النشر العلمي ، ص 3 .

أو الجائزة تعد من المحفزات على بذل مزيد من الجهد لتحقيق النجاح" <sup>1</sup> ، فالدافع النفسي يعطي نتائج

جيدة في عملية تعلم الأبناء

### بين التعليم والتعلم:

"إن التعليم هو العملية و الإجراءات بينما التعلم هو نتاج تلك العملية ، فالمعلم يقوم بعملية التربية و التعليم ، حيث أنه ينقل للتلاميذ المعارف و الحقائق ، و يكسبهم العديد من الميول و الإتجاهات و القيم و المهارات المختلفة ، كما يسعى إلى إحداث تغيرات عقلية و وجدانية و مهارية أدائية لدى طلابه و هذا يسمى بعملية التعليم ، أما التعلم فهو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة و الخبرة كإكتساب الإتجاهات و الميول ، و المدركات و المهارات ، و التعلم أيضا هو تعديل في السلوك أو الخبرة نتيجة ما يحدث في العالم أو نتيجة ما يفعل أو يلاحظ" <sup>2</sup> . بمعنى أن التعلم هو العملية التي يقوم بها المتعلم قصد المعرفة و الوصول إلى غايات أما التعليم فدور المعلم ينحصر فيه بإيصال المعارف و توجيه الطلبة و تغيير خلفية تفكير التلميذ .

### بين التعليم و التدريس :

" مفهوم التعليم أعم و أشمل من التدريس لأنه يشتمل على تعليم المهارات و القيم و المعارف .  
التعليم يقع بشكل مقصود مخطط له ، وقد لا يكون مخطط له ، أما التدريس فيشير الى نوع خاص من طرق التعليم مخطط و مقصود ولا يأتي من غير قصد .

<sup>1</sup> - كفاح يحي صالح عسكري و اخرون ، نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ، دمشق ، ص 18.

<sup>2</sup> - هلال محمد علي السفياي ، طرائق التدريس العامة ، ط 1 ، 1441هـ - 2020م ، ص 8.



إن التدريس يحدد بدقة السلوك الذي يرغب في تعليمه للمتعلم و يحدد شروط البيئة التعليمية التي تحقق فيها الأهداف، أما التعليم قد يكون مقصود، فالتدريس نشاط إنساني قد يكون مقصود أو مقصود .

التعليم أوسع من حيث الدلالة من التدريس ، التعليم يتماشى مع المعارف و القيم و المهارات و لكن التدريس لا يتماشى إلا مع المعارف فقط " <sup>1</sup> . ومن هنا يتضح لنا أن التدريس يمكن وصفه بأنه عملية معقدة تتكون من مجموعة العناصر المترابطة التي لها وظيفة و تعمل بشكل مترابط لتحقيق الهدف المنشود، يتم التعليم و يتم التعلم و يتحقق التعليم من خلال العملية التعليمية التعلمية بما أن التعليم هو الغاية و الوسيلة تساعد الطلاب في إحداث التعلم .

<sup>1</sup> -عفاف عثمان عثمان مصطفى إستراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط1 ، 2014 ، الإسكندرية ، ص 19-20 . .

# الفصل الأول

ابن قتيبة وكتابه عيون الأخبار

المبحث الأول: ترجمة لابن قتيبة وإنجازاته

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب ومضامينه

حتى نتعلم ونستزيد من العلم ، كان يجب أن يسبقنا من يبحث و يسجل و من يحفظ هذه الأبحاث بالكتب التي تصلنا ، من هنا نتأكد أن الكتابة لها أهمية في الوعاء الحضاري و حفظها من الضياع و الإندثار .

فمرحلة التأليف لابدّ من الكاتب أن يكون متسلح بالقراءة و القواعد اللغوية و النحوية للغة .<sup>1</sup> و لعلّ التحدي الأكبر الذي كان على اللغة العربية أن تواجهه في نهاية القرن الأول الهجري تماما هو دخولها إلى مجال التجديد عليها هو مجال التأليف و الكتابة لذا لم يكن لدى العرب حتى ذلك الحين أي كتاب له قيمة حضارية سوى القرآن الكريم ، و الحق أن الإسلام قد أذكى في نفوس العرب جذوة المعرفة و دفعها دفعا قويا إلى العلم و التعليم خاصة عندما توفرت أمامهم أسباب المعرفة و مادتها بعد الفتح ، فوجد العرب أنفسهم في بيئات ذات حضارات و ثقافات مختلفة ، كانت قد فتحت عيونهم و عقولهم على ألوان المعارف النظرية و التطبيقية ، لم تكن من تراثهم أو معارفهم من قبل ، و بالتالي لم تكن اللغة العربية تحوي حينئذ من الألفاظ و الكلمات ما تواجه به هذا السيل من المعارف الجديدة .<sup>1</sup> فمرحلة تأليف الكتب من قبل الباحثين و العلماء لها أهداف سامية من وراء جمعها و دراستها ، فإننتاج المعرفة وحده من يضمن تطور المجتمعات ، فتلك الموهبة لابدّ أن تسخر للمعرفة ، فكل كاتب يمسك قلما للخلود وإبصال الإرث الإنساني للمجتمع .

لهذا كان الهدف الأول من وراء تأليف الكتب هو تعليم أصول العلم و قواعده فينمي الملكة اللغوية لدينا، فقد كرّس العلماء الأوائل أنفسهم لتأليف الكتب في تاريخ الأدب ككتاب المبرد و البيان و التبيين

<sup>1</sup> -حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار النهضة العربية ، الإسكندرية ، 1997م، ص 389.

للجاحظ و عيون الأخبار لابن قتيبة ، و هذا الأخير الذي نحن بصدد دراسته في هذا الفصل و ذلك لما حظي من إهتمام بالغ بما فيه من أهمية و قيمة علمية في موضوعاته .

### التعريف بالكاتب

العالم الكبير ذو الفنون ، كان كثير التأليف و التصنيف ، فهو من أغزر علماء المسلمين و أكثرهم في التأليف كان رحمه الله شغف في المعرفة .

"هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري، وقد ذكرت دائرة المعارف الإسلامية أن كنيته أبو عبد الله وهذا خطأ لا يعرج عليه لأن قتيبة ذكر نفسه بكنيته كثيرا في كتبه فيقول قال أبو محمد وهو أعلم بنفسه من غيره ولم يذكر أحد من المترجمين له أن كنيته أبو عبد الله غير أصحاب دائرة المعارف فلعله خطأ وقع في الطباعة، وابن قتيبة ينسب إلى جده قتيبة فيقال القتيبي أو القتي ، قال السمعاني لو القتي بضم القاف و فتح التاء و كسر الباء ، هذه النسبة إلى الجد وإلى بطن من بأهله ، فأما النسبة إلى الجد هو قتبة ، فالمشهور بهذه النسبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكاتب و المروزي نسبة إلى مرو العظمي لأن أصله منها ، أما الدينوري فنسبة إلى الدينور من مدن الجبل قرب قرميين نسب إليها وهو ليس من أهلها لأنه ولي القضاء فيها فترة من الزمن" <sup>1</sup> . تولى ابن قتيبة قضاء الدينور و هي مدينة موجودة في بلاد فارس و هي إيران حاليا لهذا لقب بالدينور .

"ويقال له الكوفي ، و البغدادي نسبة إلى مكان ولادته و سكناه ، ويقال له : الجبلي نسبة إلى الجبل

<sup>1</sup> - علي بن نفيح العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، مكتبة الصديق ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1412هـ-1991م ، ص

وهكذا سجل أقدم من ترجم له من العلماء هذه الألقاب المتعددة ، فأبو الطيب الحلبي يدعوه

بالدينوري، و الزبيدي يدعوه المروزي ، و ابن النديم يدعوه الكوفي ، و البيروني يدعوه الجبلي " <sup>1</sup> .

فابن قتيبة مهما تعددت ألقابه و اشتهر بألقاب عدّة فإن اسمه يعد من الأسماء الثرية و من أهم

المصادر الأم في نفائس الكتب .

### مولده و نشأته :

" ولد ابن قتيبة في سنة 213هـ في أواخر خلافة المأمون بإتفاق المؤرخين ، وقد اختلف المؤرخون

له في تعيين الموضع الذي ولد فيه فقال ابن الأنباري و ابن النديم وابن الأثير أنه ولد بمرو والله أعلم

بالصواب فلم أقف على ما يرجح أحد الأقوال" <sup>2</sup> . لا يعرف على وجه يقين المدينة التي ولد بها لذلك

كثرت الأقاويل، "لأن والده ولد بمرو لكن الخلاف كان في مكان مولد ابن قتيبة. وقد اتفقوا على أنه

نشأ ببغداد التي كانت تموج حينئذ بأعلام العلماء في كل فن و تهوى إليها أفئدة المثقفين و المتعلمين من

كل أنحاء الدولة الإسلامية" <sup>3</sup> . ذهب بعض المؤرخين أن مولده كان في بغداد باختلاف مع الرأي الأول

لأن بغداد كانت قبلة العلماء فكانت تزخر بالعلم و العلماء .

"ولم تذكر المراجع التاريخية شيئاً عن أسرة ابن قتيبة ولا عن عدد أولاده ماعداً ابنه أحمد و حفيده

عبد الواحد ، فقد ولد ابنه أحمد ببغداد و سمع من أبيه و حفظ تصانيفه كلها وروى عنه أبو الفتح

<sup>1</sup> -خليفة فاطمة الزهراء، التفسير الإشتقافي لدلالة مفردات تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، مذكرة شهادة ماجستير ، جامعة وهران ، 2014/2015 ، ص 9-10.

<sup>2</sup> -علي بن نفيح العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، ص 46.

<sup>3</sup> -ابن قتيبة ، مشكل تأويل القرآن ، تح: السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط2 ، 1393هـ -1973م ، ص 3.

المراعي النحوي و عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي و أحمد بن محمد بن الحسن ابن الغريب و أبو الحسين المهلب و آخرون ، و ولي قضاء مصر خليفة لمحمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، حتى توفي بمصر سنة 322هـ<sup>1</sup> أغلب المؤرخين يتفقون على أن ولد في عائلة فارسية فامتزجت عنده الثقافات و كانت له ملكة حب الإطلاع و البحث و المعرفة و كذلك فقد كانت بغداد تموج بالعلم و العلماء فابن قتيبة ورت العلم لإبنه و أبناء عصره و حفظوا تصانيفه و كانوا خير أهله لما حفظوا له .

"وقد كان ابن قتيبة منذ شبابه الباكر، ذا نفس طلعة تواقفة إلى المعرفة، دفعته إلى أن يتعلق من كل علم بسبب، و أن يضرب فيه بسهم ، وقد اقتضاء ذلك أن يغشى مجالس علماء الحديث و التفسير و الفقه و النحو و اللغة و الكلام و الأدب و التاريخ فغشى من مجالسهم ما غشى ، و ثقف عنهم ما ثقف ، مما يمكن له من أسباب القوة ، و هياً من وسائل التفوق و التبريز"<sup>2</sup>. وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أنه كان تواقفاً للعلم و المعرفة فهو عالم و فقيه و باحث فقد أخذ عن الكثير من علماء عصره كما تتلمذّ عنده الكثير من تلاميذه ، و عاش بين الثقافة الفارسية و العباسية وكان إذا أراد موضوعاً تراحمت عليه الكلمات والمعاني والأفكار فيكتب بروح صادقة فينتج لنا صيغاً مهيبة.

<sup>1</sup>- عقيدة الإمام ابن قتيبة ، علي العلياني ، ص 48

<sup>2</sup>- ابن قتيبة ، مشكل تأويل القرآن ، ص 3.

ابن قتيبة جوهرة الأدب و اللغة أحد أعلام القرن الثالث للهجري فكان فقيها و أدبيا لغويا و أخذ الكثير من أئمة العلم و الأدب و تتلمذ على أيديهم.

"لم يقتصر ابن قتيبة رحمه الله على أخذ العلم من مشائخه المشهورين الذي تتلمذ عليهم فترة الطويلة من عمرة"<sup>1</sup>. كان عالم فذ لعلمه الواسع ، كان تواقا للعلم و أخذ الكثير من علماء عصره وهذا إذا دلّ إنما يدل على أن مدينته كانت تزخر بالعلم و العلماء .

وروي عن جمع من مشاهير دهره ، و أخذ عن كثير من أعيانه و أمثاله ، نذكر منهم ما يلي<sup>2</sup>:

- والده " مسلم بن قتيبة " وقد أشار إلى ذلك في عيون الأخبار 307/2 ، 142/1 حيث يقول " حدثني أبي " وعن أبي العتاهية " و " حدثني أبي ، أحسبه عن الهيثم بن عدي "
- أحمد بن سعيد اللحياني ، صاحب أبي عبيد : القاسم بن سلام ، وقد حدثه اللحياني بكتاب الأموال ، و كتاب غريب الحديث لأبي عبيد سنة 231 هـ ، و كان عمر ابن قتيبة اذ ذاك ثمانية عشر عاما .

- أبو عبد الله : محمد بن سلام الجمحي البصري ، صاحب طبقات 139هـ-231هـ.
- أبو يعقوب ، إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهوية 161هـ-238هـ.
- حرملة بن يحيى التجيبي ، صاحب الشافعي 166هـ-243هـ.

<sup>1</sup> -علي العلياني، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، ص 50.

<sup>2</sup> -ابن قتيبة ، مشكل تأويل القرآن ، ص 3-4-5.

- القاضي يحيى بن أكثم المتوفى سنة 242هـ ، و قد أخذ ابن قتيبة عنه بمكة .
  - أبو عبد الله : الحسين بن الحسين بن حرب السلمي المروزي ، المتوفى 246هـ.
  - دعبل بن علي الخزاعي الشاعر 148هـ-246هـ.
  - أبو عبد الله : محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي البصري المتوفى سنة 248هـ.
  - أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني ، المتوفى سنة 248هـ أو 55 .
  - محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن ربيع الزياتي البصري ، الملقب ، ببؤبؤ المتوفى سنة 252هـ.
  - أبو يعقوب ، اسحاق بن ابراهيم بن محمد الصواف الباهلي البصري ، المتوفى 253هـ .
- أخذ ابن قتيبة عن هؤلاء الأعلام ، كما أخذ عن غيرهم ممن أعرب عن أسمائهم ، و ممن أجهلها و اكتفى بأن يقول " حدثنا بعض مشايخنا " أو نحو ذلك ، كما أخذ عن كتب المسموعة من كتب العرب و العجم و هذه ينابيع ثقافته الغريزة ، و مناهل معارف الجملة<sup>1</sup>.
- لم يقتصر ابن قتيبة في طلب العلم على شيخ واحد ، بل أخذ من عدّة مشايخ و على رأسهم أبوه الذي أخذ منه العلم مسلم ابن قتيبة حيث أخذ عنه علم كثير منذ نعومة أظافره كما أخذ عن الكثير من شيوخ عصره و هذا دليل على تبحره في العلم و اجتهاده في تحصيله و يبذل قصارى جهده من أجل ذلك و هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على غزارة علمه .

<sup>1</sup>-ابن قتيبة ، مشكل تأويل القرآن ، ص 6-7 .



تحدث ابن قتيبة إلى الكثير من العلماء في عصره ، و بسبب كثرة مؤلفاته التي تضمنت معارف متنوعة و علومًا كثيرة ، ومن أشهر طلابه الذين تتلمذوا عنده نذكر منهم :

- ابنه أحمد أبو جعفر الذي روى عن والده جميع كتبه و كان يحفظها كما يحفظ السورة من القرآن
- أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكي أبو بكر المتوفى سنة 298 هـ .
- عبد الله بن جعفر بن درستوريه بن المزيان .
- عبيد الله بن عبد الرحمان بن محمد بن عيسى .
- محمد بن خلف بن المزيان ، المتوفى سنة 309 هـ .
- أحمد بن محمد بن الحسن أبو بكر الضراب الدينوري .
- إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير أبو قاسم الصائغ المتوفى 313 هـ .
- قاسم بن اصبغ بن محمد بن يوسف الأندلسي 247 هـ-340 هـ .
- أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح .
- عبيد الله بن أحمد بن عبد الله .
- عبيد الله بن محمد بن جعفر 257 هـ-355 هـ .
- محمد بن حامد بن محمد بن الحارث .
- محمد بن علي بن أحمد العباس .
- أبو بكر أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدينوري .

• أبو اليسر ابراهيم بن أحمد الشيباني البغدادي المتوفى سنة 298هـ.

• أبو العباس أحمد بن محمد بن عميرة الإروائي المروزي .

• أبو عبد الله محمد بن أبي الأسود البلثي المتوفى سنة 343هـ<sup>1</sup>

هذا إن دلّ، فإنما يدل على كثرة توافد التلاميذ لنهب ثروة ابن قتيبة المعرفية ، من خلال تقديم

أنواع مختلفة من المعرفة .

ورث علمه لطلابه و خلف وراءه العديد من الإنجازات العلمية.

وفاته :

ورد في وفات ابن قتيبة روايات أرجحها .

"الرواية الثالثة : أنه توفي عام 276هـ ، وهذه الرواية يرجحها أغلب المؤرخون.<sup>2</sup> تعددت الروايات و

الأقوال بشأن تاريخ وفاة ابن قتيبة و لكن أغلب المؤرخين يتفقون على أنه توفي في رجب سنة

276هـ و هذا هو الأرجح .

مؤلفات ابن قتيبة :

صنف ابن قتيبة مصنفات كثيرة بلغت عدتها فيما يقول أبو العلاء المعري خمسة وستين مصنفا

، نذكر أنبئها ، وما علمناه فيما يلي :

<sup>1</sup>- ينظر :علي العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، ص 97-101.

<sup>2</sup>- عقيدة الإمام ابن قتيبة ، ص 103.

- كتاب أدب الكاتب .
- كتاب الوزراء : لم يذكر أحد ممن ترجم له سواء ابن منظور في لسان العرب .
- كتاب الة الكتاب : و قد ذكره ابن السيد البطليوسي في الإقتضاب .
- كتاب صناعة الكتابة : نقل منه الخزاعي في كتابه .
- كتاب الوحش و كتاب الصيام : ذكرها ابن قتيبة في كتابه الأنواء .
- كتاب غريب الحديث .
- كتاب تفسير غريب القرآن .
- كتاب الأنواء .
- كتاب الشعر و الشعراء .
- كتاب مشكل تأويل القرآن .

بالإضافة إلى ذلك كتاب الأشربة و كتاب المعارف و كتاب تأويل مشكل الحديث و كتاب المعاني الكبير ...<sup>1</sup> مؤلفات ابن قتيبة من أهم الكتب و أجملها و ما بها من نوادر و أخبار و من الشعر و النثر و بالنقل عن الأمم السابقة و الأمم المعاصرة كالفرس و الهنود و هذا لا نجده عند الكثير من مؤلفين عصره لأنهم كانوا ينقلون عن العرب فقط ، فابن قتيبة نقل عن العرب و عن غيرهم من الأمم . فكتاب عيون الأخبار إذا قرئته تجد فيه من روح ابن قتيبة و بالأخص في مقدمته.

<sup>1</sup> - ينظر: نجماي مولودة ، عمراي حسناء ، تعليمية أدب الكاتب لابن قتيبة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 1442-1443هـ/2021-2022م ، ص 51.

عقيدته :

"ابن قتيبة سلفي العقيدة، جار على طريقة أهل السنة و الجماعة متبع لأهل الحديث و كيف لا ، و هو تلميذ الإمام المجل إسحاق بن راهوية صاحب إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمهم الله .

و هذه كتبه تشهد له بصفاء عقيدته و سلامة منهجه من تيارات الإنحراف الفكري و العقدي ، و لقد شهد له كثير من علماء أهل السنة بهذا الشيء ، و قد رأيت أنه من الواجب علي إثبات هذا المبحث لأمرين :

أولاً : أن ابن قتيبة قد تكلم في أمور مهمة من مباحث العقيدة ، فيتوجب معرفة عقيدته في ذلك

ثانياً : أن ابن قتيبة قد اتهم بتهم خطيرة ، و هي القول بالتشبه ، و أنه كان كراهياً ، و قد شاع عند كثير من باحثين و قد قام الدكتور علي بن نفيح العلياني ، بدراسة عقيدة ابن قتيبة في رسالة الماجستير بقسم العقيدة ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، فأثبت سلفية ابن قتيبة و هو من أجود الكتب التي ترجمت لابن قتيبة ، و قد استوعب الكلام في عقيدة ابن قتيبة أغلب الكتاب<sup>1</sup>.

مهما اختلفت الأقاويل و الإشاعات ، فأغلبية أهل العلم يتفقون على أن ابن قتيبة من السنيين و المستنصرين لمذهب السنة المشهورين و هو من أهم العلماء الذي فاد المكتبة الإسلامية بكتب قيمة بجميع الفنون ، يمكن أن نقول في زمرة العلماء الذين أثروا مكتبتنا بمؤلفاتهم القيمة و أنه مشهود له

<sup>1</sup> - محمد بن دليم بن سعد القحطاني ، منهج ابن قتيبة في كتابه " تأويل مختلف الحديث " ، مجلة الدراسات الإسلامية و البحوث الأكاديمية ، العدد ، 89 ، ص 258.

بالصدق و الثقة و هو أجل من أن ينسب إلى بعض أهل الظلال و الإبتداع بل أنه أسمى من أن يرمى بالكذب و التشبيه فهو من أكبر العلماء المشهورين .

إنجازاته :

1/ مكانته العلمية :

1-1- العلمية : "ابن قتيبة جبل من جبال العلم و و أخص وصف يصدق عليه هو ما ذكره الذهبي و حسب قول الذهبي ثقة "ابن قتيبة وعاء من أوعية العلم" .

و لم يكن ابن قتيبة متخصصا في فن من الفنون فقط كالحديث و التاريخ و الأدب مثلا بل أخذ من كل علم بطرف و ألف في فنون شتى في اللغة و الشعر و النقد و التاريخ و الفقه و العقائد و علم النجوم .

و ابن قتيبة من أكابر اللغويين و كثيرا ما يرجح ابن تيممة آراء ابن قتيبة اللغوية على آراء ابن الأنباري و غيره من اللغويين . و يقول الذهبي واصفا له " أن ابن قتيبة رأسا في علم اللسان العربي " . و عدّه الزبيدي في الطبقة السادسة من اللغويين ، فهو عالم لغة بالدرجة الأولى و ملم ببقية العلوم إماما طيبا . فمكانته في النقد لا ينكر و آراؤه النقدية مادة للدراسة من قبل الأدباء قديما و حديثا<sup>1</sup> .

<sup>1</sup>- ينظر : علي العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، ص 64 .

كان ابن قتيبة من الناحية العلمية أديبا واسع الإطلاع و لم يقتصر في إنتاجه على فن واحد بل كان شغفه واسع للمعرفة ، جعله يتناول مواضيع عدّة في كل نواحي العلوم مما مكنّ له أسباب التفوق في مؤلفاته .

حيث تكاد تجمع له آراء العلماء على أن ابن قتيبة كان تواقا للعلم و المعرفة و كان صادقا فيما يرويه و خير دليل على ذلك قيمة مصنفاته فقد جمع بين ثقافة عصره و ثقافات الأخرى .

**1-2- الفقهية :** "إن ابن قتيبة من حيث مكانته الفقهية فهو من أواسط الناس في ذلك و إن كان بعض العلماء يرى أن آراءه الفقهية ليست في قوة آرائه اللغوية ، فقد ذكر قاسم بن اصبح أنه سأل الطبري وابن شريح عن كتاب ابن قتيبة في الفقه فقال ليس بشيء ولا كتاب أبي عبيد في الفقه أما ترى كتابه في الأموال وهو أحسن كتبه و كيف بني على غير أصل و احتج بغير صحيح ، ثم قال ليس هؤلاء لهذا إنما هم أصحاب لغة فإذا أردت الفقه فكتب الشافعي . يقول صاحب الكتاب هذا القول فيه شيء من المبالغة فأبو عبيد و ابن قتيبة كلاهما قد وليا القضاء ولا يولي القضاء غالبا في ذلك العصر المليئ بفضائل العلماء إلا من كان لديه فهم للشريعة و حسن استنباط للأحكام و قد قال الخطيب عن كتاب الأموال الذي انتقدها . و كتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه و أجوده " <sup>1</sup> . المعروف أن ابن قتيبة لم يترك بحرا من بحور المعرفة و العلم إلا و غاص فيه و هذا ما نجد في تنوع مؤلفاته في جميع العلوم ، فقد كان من أهل السنة و كانت ثقافته دينية ظهرت في مؤلفاته حيث نجد ذات وجه أدبي ووجه ديني و أحيانا الأدب الممزوج بالفقه .

<sup>1</sup> - علي العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ص 66.

1-3- في تفسير القرآن والحديث : "مكانة ابن قتيبة في تفسير القرآن العظيم فهي مكانة طيبة فقد ألف ابن قتيبة في ذلك كتاب تأويل مشكل القرآن و كتاب تفسير غريب القرآن و و القارئ لهذين الكتابين ، يجد أن ابن قتيبة أكثر ما يفسر القرآن من جهة اللغة و يستشهد على ذلك بأشعار العرب و إن كان يورد أحيانا بعض الآثار النبوية و أقوال السلف مما يدل على أنه تعلم تفسير كتاب الله حتى استطاع أن يؤلف فيه، أما مكانته في الحديث فليست بذاك وان كان له إهتمام بالحديث و أهله وله فيه رواية و لكنها قليلة و قد قال عنه الذهبي و الرجل ليس بصاحب حديث و إنما هو من كبار العلماء المشهورين عنده فنون جمّة و علوم مهمة .

"وبالإضافة إلى ذلك فإن ابن قتيبة مثقفا ثقافة واسعة عارفا بكتب الأعاجم و اليهود و النصارى . و القارئ لكتب لابن قتيبة يجده يقول عن نفسه وقد قرأت في كتاب أبرويز إلى ابنه شيرويه ، و قرأت في التاج ، و قرأت في كتب العجم ، و وجدت في كتاب من كتب الروم ، و قرأت في أدب المقفع و قرأت في كتاب للهند القديم ، و قرأت في التوراة و الإنجيل و هذا واضح و كثير في مصنفاته و بالأخص في عيون الأخبار و في المعارف مما يدل على أنه اطلع على أغلب المؤلفات في عصره العربية و غير العربية ، المترجمة مما جعله من أكابر المثقفين "1.

كان إلى جانب عنايته بالعلوم وإختلافها إلا أننا نرى إهتمامه بالقرآن و هذا ما ظهر في كتابه عيون الأخبار و بعض الكتب الأخرى، فثقافته الدينية جعلت منه رجل دين ، درس القرآن و الفقه و هذا تصوير صادق لابن قتيبة في تفسير القرآن و الإهتمام بالجانب الديني في كتبه .

<sup>1</sup> - ينظر : علي العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، ص 67-68.

"وقال عنه في تذكرة الحفاظ 187/2: " ابن قتيبة من أوعية العلم ، لكنه قليل العمل في

الحديث " <sup>1</sup>.

مكانته من حيث الحديث كانت رواياته قليلة في ذلك ، إلا أنه كان مؤلفا ينهل من مختلف الثقافات و كان من أشهر الأدباء توسعا في العلوم و النواحي الأدبية فقد جمع بين ثقافات عصره و تحصيل العلم و قليل العمل بالحديث .

<sup>1</sup>-ابن قتيبة ، مشكل تأويل القرآن ، ص 53.



## المبحث الثاني : التعريف بالكتاب .

من مطولات الكتب لابن قتيبة، فقد كان يحوي ثقافة واسعة و التمتع بروح الفكر و التأليف و نتاج أفكار الحكماء و يعد مثل أعلى في عصره . فقد قدم في مؤلفاته تصنيفا دقيقا لمختلف جوانب المواضيع التي يطرحها فقد كان حلقة وصل بين جميع الثقافات .

"كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة من الكتب القيمة التي ألفها و هذا الكتاب الذي بين أيدينا من تحقيق منذر محمد سعيد أبو شعر ، فيقول في ذلك " كان ذلك كما قدمت قبل خمسة عشر عاما و قتما طرق ابن قتيبة باب غرفتي و بيده عيون الأخبار، عين من عيون تراثنا إن لم يكن عين التراث ذاته في إحدى صوره فكانت رحلة و كانت بداية قصة كتاب " <sup>1</sup>

الشيخ منذر محمد سعيد أبو شعر اعتنى بهذا الكتاب عناية طويلة ظلت خمسة عشر سنة معه ما بين تصحيح و قراءة فهو يقول أنه عاش مع هذه النصوص و حاول أن يعرف مفادتها و العديد من الأمور فكان له نوع من الشغف في هذا الكتاب .

## منهج ابن قتيبة في التأليف :

"اتضح أن ابن قتيبة كان مسؤولا عن الإنتاج العربي و غير العربي ، وهذا ما جعله يتميز عن أدباء عصره فهو يمثل الجواهر الفريد في العصر العباسي مع مختلف مصادره و مؤلفاته إلا أنها تظل من مختارات الأدب و نذكر منها كتاب عيون الأخبار الذي نحن بدراستها في موضوعنا بما له من قيمة بلغ الأفاق بها

<sup>1</sup> -ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ت: منذر محمد سعيد أبو شعر ، ط1 ، 1429هـ-2008م، 5/1.

و هذا نتيجة منهجه المتبع في مؤلفاته، حيث نرى أن الكثير من اتبعوا ابن قتيبة في منهجه و أرادوا أن يسلكوا طريقته بروح من التنافس و الوصول إلى التميز ، و هذا إن دلّ إنما يدلّ جعل منهجه يحظى بتقدير واسع و صيت ذائع و كان من أفضل النماذج التي حضيت بها مكتباتنا الإسلامية العربية .

كان ابن قتيبة شأنه شأن أبناء عصره قضى شطرا من عمره في السماع و القراءة ، يسجل و يدون ما يطلع عليه ثم أخذ بعد ذلك يصنف ما جمعه ، فدونه وفقا لموضوعات محددة<sup>1</sup>

كان مدركا لقيمة العلم و المعرفة و عالما بمنفعته و ما يجب أن يحظى به أبناء عصره من مؤلفاته و هذا ما نراه في كتابه عيون الأخبار و ماله من فوائد من مختلف الثقافات و تنوع المواضيع في أبوابه.

و مما يؤكد هذا قوله في مقدمة كتابه عيون الأخبار " و إني حيث قسمت هذه الأخبار و الأشعار و صنفتها وجدتها على اختلاف فنونها و كثرة عدد أبوابها تجتمع في عشرة كتب بعد الذي رأيت إفراده عنها و هي أربعة كتب متميزة كل كتاب منها منفرد على حدته : كتاب الشراب ، و كتاب المعارف و كتاب الشعر ، و كتاب تأويل الرؤيا"<sup>2</sup> كتاب مطول قسمه إلى عشرة كتب و كل كتاب يحتوي على عدة أبواب و هذه الأبواب احتوت على مواضيع و فنون امتزجت بثقافات متنوعة و مواضيع مختلفة

و ذكر ابن قتيبة كتاب عيون الأخبار و فيه عشرة كتب .

● كتاب السلطان      كتاب الزهد

<sup>1</sup> -سليمان مختار اسماعيل ، مقاربات بين عيون الأخبار و العقد الفريد ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة مصراتة ، العدد 2 ، ديسمبر ، 2014 ، ص 82.

<sup>2</sup> -عبد الله مسلم ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، 1 / 49

- الحرب
- الإخوان
- السؤدد
- الحوائج
- الطبائع و الاخلاق
- الطعام
- العلم
- النساء

فقد كان ابن قتيبة عالماً بمنفعة هذا الكتاب ما يقدمه من خدمة لصالح القارئ ، فقد عرض بعد عرضه لجميع الكتب فقال : "فهذه أبواب الكتب جمعتها لك في صدر أولها لأعفيك من كدّ الطلب و تعب التصفح و طول النظر عند حدوث الحاجة إلى بعض ما أودعتها ، و لتقصد ما تريد حين تريد إلى موضعه ، فتستخرجه بعينه أو ما ينوب عنه و يكفيك منه ، فإنّ هذه الأخبار و الأشعار و إن كانت عيوناً مختارة أكثر من أن يحاط بها أو يوقف من ورائها أو تنتهي حتى ينتهي عنها".<sup>1</sup> كان هدف الكاتب من تأليف كتاب عيون الأخبار أن يستفاد منه الخاصة و العامة فقد كان يجمع بين أبواب عدة و متناسقة في المواضيع تسهل على القارئ فهمه و استنتاج فوائد و قصص تساعده في مسار حياته .

"وقد طبعت دار الكتب المصرية في سنة 1343هـ ، طبعة يشيع فيها التصحيف و التحريف ، و لعلّ مرد ذلك إلى أنه من أوائل الكتب التي تولى القسم الأدبي تحقيقها ، و قد أشار ابن قتيبة في مقدمته إلى الكتاب الأشربة كما أشار إليه في 325/1 و إلى كتاب أبيات المعاني 158/1 ، و كتاب الشعر و الشعراء 185/2 ، 247/3 و كتاب العرب 185/2 ، و كتاب غريب الحديث 244/2 ، 9/4 .

<sup>1</sup> -عبد الله مسلم ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، 1 / 52.

و قال أبو بكر بن دريد وقد تذاكر مع جماعة من جلسائه متنزهات الدنيا ، و سمي كل منهم أنزه مكان رآه : " هذه متنزهات العيون فأين أنتم عن متنزهات القلوب ؟ فقالوا له : و ماهي ..؟ فقال ذ عيون الأخبار للقتبي ، و الزهرة لابن داود ، وقلق المشتاق لابن أبي طاهر" <sup>1</sup> كتاب يعد من مطولات الكتب لابن قتيبة حيث تجد نفسك في بيئة ذات حضارة و ثقافات متنوعة تساعدك على المعرفة و الغوص في ذلك العصر بما حواه من أخبار و نوادر و منهج سهل للغاية .

"وهو من أوسع كتبه و أكثرها دورانا في المراجع العربية ، و قد قال عمله لكتاب عصره ، ليرفدهم بكنوز الثقافات التي تسعفهم في مادة عملهم و نرى أنه إنما كان يؤسس لمدينته المتخيلة ، مدينة العدل و الأمان فكان كتابه أحد أبرز العوامل التي ساعدت على إطفاء نعمة الصراع بين الشعبويين و العرب التي طال عليها الأمد منذ عهد المهدي" <sup>2</sup> كتاب عيون الأخبار كتاب راق جمع الأخبار و النوادر و الأداب و جمع بين أبواب يرى أن لها صلة بالإصلاح الاجتماعي، فكان له نظرة للعصر الذي عاش فيه.

سبب تأليف ابن قتيبة لهذا الكتاب كما ذكرت في مقدمة الكتاب: وفي عيون الأخبار ينبض هواجس الناس ، و أمالهم ، و آلامهم و ضحكاتهم و مجونهم و عتبتهم ، على اختلاف طبقاتهم و فئاتهم .

"تلقط ابن قتيبة أحاديث الكتاب في الحداثة و الإكتهال ، عمّن هو فوقه و في السن و المعرفة و عن جلسائه إخوانه ، غير مستنكف أن يأخذ عن الحديث سنّا لحداثته لا عن صغير قدرا لحساسته و لا

<sup>1</sup>-ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تح: السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، ط2 ، 1393هـ-1983م ، القاهرة ، ص 21.

<sup>2</sup>-ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، 1 / 1.

عن الأمة الوكعاء لجهلها فكتب عمّن حوله و عمّن شاهده ، و عمّن قرأ له أو سمع منه ، فسجّل بذلك فكرا و شعورا و هاجسا و حلما و نزقا و طيشا و بلادة ، وفهما و ثاقب رؤى و مدن أحلام و أوهام<sup>1</sup> فهذا معناه يريد أن يكسب لقارئ الكتاب الفصاحة في لسانه ، إذا قرأه ليصل بها الى بلاغته إذا كتب و ينجح في حاجاته اذا سئل و كيف يتعامل مع مواقف الحياة .

"من نلحظ في منهج ابن قتيبة أنه لم يكن يفرش للكتاب ولا يقدم لما قوله سوى المقدمة التي جعلها في أول كتابه و كأنه اكتفى بها ، أما أبواب الكتاب التي سمّاها كتباً فكان يبدؤها بعرض ما يريد مباشرة قائلا : " حدثنا فلان ابن فلان ، أو حدثني فلان ابن فلان ، أو يقول أبو محمد عبد الله ابن قتيبة حدثني فلان ثم يذكر ما يريد إيراده من خبره أو قصة أو حكاية أو حادثة أو غير ذلك . و من سمّات الميزة في منهجه اهتمامه بنسبة الأخبار إلى أصحابها و إسنادها إلى أهلها ، عن طريق العنونة التي يوردها ، إلا أنه لم يكن يطيل في ذلك الإسناد ، فيقتصر في السند على الرجل أو رجلين في الغالب لم يورد الخبر ، و قد كان الإهتمام بالسند سمة من سمات علم الحديث و أهله الذين كان يعينهم التثبت من سند الحديث و صحته و عدالة رجاله خوفاً من الكذب و التدليس الذي كثر في زمانهم ، مما جعل المهتمين بعلم الحديث و المتخصصين في هذا الميدان يهتمون بهذا الجانب فألّفوا فيه و التعديل و علم الرجال ، صونا للسنة النبوية و الحديث الشريف الذي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ، فبه تتعلق كثير من أمور الدين و عليه تبنى كثير من الأحكام كالأدباء و رواة الأخبار و القصص "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> -ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، 1 / 15 .

<sup>2</sup> -سليمان مختار اسماعيل ، مقاربات بين عيون الأخبار و العقد الفريد ، ص 84-85.

يتضح لنا أن ابن قتيبة كان منهجه واضح في سرد الأخبار و الأحداث و معالجة الحالات التي لم تعجبه و التي وصل إليها الكتاب ، فقد كان مراعي في منهجه سهولة الأسلوب و حسن إختيار الألفاظ و تكرار لبعض الأخبار التي يوردها والتي تساعد القارئ على معرفة الهدف من محتوى الكتاب فقد كان يعرض الموضوع ثم يتبعه بمن أخذه كان تنسيقه مبدعا و يحسن الربط بين موضوعاته .

### خصائص أدب ابن قتيبة :

"كان ابن قتيبة يبحث في المواضيع و الأخبار و يتابعها و يقول كل ما يستطيع في مؤلفاته معتمداً على خصائص أدبية في تحصيله الموسوعي من التأليف ، وهذه الخصائص كما يلي :

كان ابن قتيبة ذا عقلية منظمة مصقولة و لذلك جاءت كتبه وليدة هذا الفكر المنسق ، فقد كان التأليف ساذجا لا يعنى فيه إلا بالاختيار ، فمسألة من هنا و مسألة من هناك و استطراد لا ضابط له ، فمعظم كتبه توحى بالإيجاز مع غرض الإفادة ، لذا تراها معضمها تتسم بالحرص على إفادة المتأدين و طلاب المعرفة ، كما أنه يتبع طريقة فذة لم يتبعها أحد من قبله .

فتقوم كتب ابن قتيبة الأدبية و يشترك في ذلك بعض كتب القدامى الأدبية على تربية الملكة العربية و تحبيب اللغة الدارسين و العناية بها"<sup>1</sup>، كان يحسن الربط بين موضوعاته التي يتناولها و جاء تصنيفه

<sup>1</sup>-ينظر: عبد الحميد سند الجندي ، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب ، ص 156.

دقيقا فقد قدم ابن قتيبة تنوع ثقافته و سعة اطلاعه في كل مؤلفاته مازجا بين الثقافة العربية و الثقافات الأجنبية .

### مضامين الكتاب :

كتاب يعدّ من مطولات كتب ابن قتيبة فيما صنّفه فجمع بين عشرة أقسام أو كتب، و لكل كتاب يحتوي على عدّة أبواب :

"فالكتاب الأول : كتاب السلطان ، وفيه : الأخبار عن محل السلطان، و إختلاف أحواله ، وعن سيرته و عما يحتاج صاحبه إلى إستعماله من الآداب في صحبته و في مخاطبته و معاملته و مشاورته له ، و ما يجب على السلطان أن يأخذ به في إختيار عمّاله و قضاة و حجّازه و كتّابه ، و على الحكام أن يمثلوه في أحكامهم و ما جاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

و الكتاب الثاني : كتاب الحرب و هذا الكتاب مشاكل لكتاب السلطان ، فضمته إليه ، و جعلتهما جزءا واحدا وفيه : الأخبار عن آداب الحرب ، و مكايدها ، الجيوش و عن العدد و السلاح و الكراع و ما جاء في السفر و المسير الطيرة و الفأل ، و ما يؤمر به الغزاة و المسافرين هو أخبار الجبناء و الشجعاء و حيل الحرب و غيرها و شيع من أخبار و الطالبين هو أخبار الأمصار هو ما جاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

و الكتاب الثالث : كتاب السؤدد وفيه : الأخبار عن مخايل السؤدد في الحدث و أسبابه في الكبير و عن الهمة السامية و الخطار بالنفس لطلب المعالي ، و إختلاف الإيرادات و الأمانى و التواضع و الكبير

و العجب و الحياء و العقل و الحلم و الغضب و العز و الهيبة و الذل و المروءة و اللباس و الطيب و المجالسة و المحادثة و البناء و المزاح و ترك التصنع و التوسط في الأشياء و ما يكره من الغلو و التقصير و اليسار و الفقر و التجارة و البيع و الشراء و المداينة و الشريف من أفعال الأشراف و السادة و ماجاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار.

و الكتاب الرابع: كتاب الطبائع و الأخلاق ، و هذا الكتاب مقارب لكتاب السؤدد فضمته إليه و جعلتهما جزءا واحدا و فيه: الأخبار عن تشابه الناس في الطبائع و ذمهم ، و عن مساوئ الأخلاق من الحسد و الغيبة و السب و الكذب و القحة و سوء الخلق و سوء و السباب و البخل و الحمق و نوادر الحمقى و طبائع الحيوان و النبات و ما جاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

و الكتاب الخامس: كتاب العلم و فيه : الأخبار عن العلم و العلماء و المتعلمين و عن الكتب و الحفظ و القرآن و الأثر و الكلام في الدين ووصايا المؤدبين و البيان و البلاغة و التلطف في الجواب و الكلام و حسن التعريض و الخطب و المقامات و ماجاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

و الكتاب السادس: كتاب الزهد ، و هذا الكتاب مقارب لكتاب العلم فضمته إليه ، و جعلتهما جزءا واحدا و فيه : الأخبار عن صفات الزهاد ، و كلامهم في الزهد و الدعاء و البكاء و المناجاة و ذكر الدنيا و التهجد و الموت و الكبر و الشيب و الصبر و اليقين و الشكر و الإجتهد و



القناعة و الرضا و مقامات الزهاد عند الخلفاء و الملوك و مواعظهم و غير ذلك ، و ماجاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

و الكتاب السابع : كتاب الإخوان ، فيه الحث عن إتخاذ الإخوان و إختيارهم ، و الأخبار عم المودّة و المحبة و ما يجب للصديق على صديقه و مخالقة الناس و حسن محاورتهم و التلاقي و الزيادة و المعانقة و الوداع و التهادي و العيادة و التعازي و التهاني و ذكر شرار الإخوان و ذكر القرابات و الولد و الإعتذار و عتب الإخوان و مغاوبهم و تعاديهم و تباغضهم و ما جاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار.

و الكتاب الثامن : كتاب الحوائج ، و هذا الكتاب مقارب لكتاب الإخوان فضمته إليه ، و جعلتهما جزءا واحدا ، و فيه : الأخبار عن استنجاح الحوائج بالكتمان ، و الصبر ، و الجّد و الهدية و الرشوة و لطيف الكلام و من يعتمد في الحاجة و من يستسعى لها و الإجابة إلى الحاجة و الردّ عنها و المواعيد و تنجزها و أحوال المسؤولين عند السؤال في الطلاق و العبوس و العادة من المعروف تقطع و الشكر و الثناء و التلطف فيهما و الترغيب في قضاء الحوائج و اصطناع المعروف و الحرص و الإلحاح و القناعة و الإستعفاف و ماجاء في ذلك من نوادر و أبيات الشعر ... " .

و الكتاب التاسع : كتاب الطعام ، وفيه : الأخبار عن الأطعمة الطيبة و الحلواء ، و السويق ، و اللبن و التمر و الخبائث منها التي يأكلها فقراء الأعراب و نازلة الفقر و أدب الأكل و ذكر الجوع و الصوم و أخبار الأكلة و المنهومين و الدعاء الى المآذب و الضيافة و أخبار البخلاء بالطعام و سياسة الأبدان بما يصلحها من الغذاء و الحمة و شرب الدواء و مضار الأطعمة و منافعها و مصالحها و نتف

من طب العرب و العجم و ما جاء في ذلك من النوادر و أبيات الشعر و الكتاب العاشر : كتاب النساء ، و هذا الكتاب مقارب لكتاب الطعام ، و العرب تدعو الأكل و النكاح و فيه الأخبار عن اختلاف النساء في أخلاقهن و خلقهن و الحسن و الجمال و القبح و الدمامة ...<sup>1</sup>

"فالكتاب في الحقيقة مظهر راق لامتزاج الثقافات في العصر العباسي و هو يدل على أن مؤلفه رجل يمثل ثقافة عصره خير تمثيل و أحب أن أقول أن الكتب الأدبية التي ألقت في هذا العصر مثل " عيون الأخبار و البيان و التبيين، و الكامل " لا تنبئ عن شخصية المؤلف الأدبية أو أسلوبه مع ما تجد فيها من بسطة العلم و غزارة المادة "<sup>2</sup> .

ابن قتيبة كان من الذين جعلوا في مقدمة مؤلفاتهم ، يعرضون الغرض من الكتاب و الفصل في فصوله و أبوابه وهي خطوة كبيرة في مبدئ تأليفه ، كتاب عيون الأخبار كتاب قيم بما احتواه في مضامين تسرد لنا واقع العرب في ذاك العصر ، كان أسلوب سهل و شيق في عرض محتويات الكتاب و الأبواب، فهذا الكتاب يعدّ من نفائس الكتب القديمة .

<sup>1</sup>- ينظر: ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ص 49-51.

<sup>2</sup>- عبد الحميد سند الجندي ، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب ، ص 156.

# الفصل الثاني :

من مظاهر الفعل التعليمي في كتاب عيون الأخبار

المبحث الأول : القسم الأول من كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري

"كتاب السلطان"

المبحث الثاني : المظاهر اللغوية في كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري

يمكن وصف هذا الكتاب على أنه مخزون أدبي و تاريخي وثقافي رائع مقدم بطريقة واضحة للغاية.

"إن المتصفح لعيون الأخبار يلاحظ أنه خاضع لتصنيف معين ، من حيث تقسيمه إلى كتب و أبواب و فصول ، إذ يحوي عيون الأخبار بين دفتيه عشرة كتب هي على الترتيب : كتاب السلطان ، كتاب السؤدد ، كتاب الطبائع و الأخلاق ، كتاب العلم والبيان ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء ، هذه العناوين تحيل على تصنيف موضوعاتي *thematique* لمواد المؤلف ، يأخذ بعين الإعتبار الإشتراك في موضوع دون إيلاء الشكل أهمية ، و هذا نعتبه مسوغا للعمل الذي نروم القيام به ، حيث لاحظنا مبدئيا أن الموضوعات متغيرة من كتاب لآخر." <sup>1</sup>

المبحث الأول: القسم الأول من كتاب 'عيون الاخبار' لابن قتيبة الدينوري: "كتاب السلطان"

### 1/ تعلم المفردات

يحتوي القسم الأول من كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة على تعلم المفردات كمظهر من مظاهر الفعل التعليمي. ففي هذا القسم، يوضح لنا ابن قتيبة مفردات مختلفة تستخدم في الكتابة والنشر، ويشرح معانيها واستخداماتها بشكل مفصل. ومن الأمثال على ذلك مفردة "غدر" التي وردت في النص، حيث

<sup>1</sup> -رشيد عابد ، الأشكال النثرية القصيرة في عيون الأخبار لابن قتيبة -دراسة تصنيفية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2010/07/14، ص 9.

وردت الكلمة ثلاث مرات في هذا القسم، حيث قال: "أسرّ وفاء ثم أظهر غدرة..."<sup>1</sup> التي يشرح ابن قتيبة معناها ويذكر الأمثلة على استخدامها في النشر.

حيث يشير هذا المصطلح إلى الخيانة والتمرد على الوفاء. بالإضافة إلى مفردة "العجم" والتي تعني غير العرب، أي الأجانب.

عند التأمل إلى ما قدمه علماء التعليم في تعليم المفردة، نجد بعض التشابهات مع مسعى ابن قتيبة، فعلى سبيل المثال، يؤكد العلماء التعليميون على ضرورة توفير سياقات واضحة لتعلم المفردات، حيث يتم تقديم المفردات ضمن سياقات وجمال لفهم معانيها واستخدامها الصحيحة، وهذا ما فعله ابن قتيبة في كتابه، حيث قدم الكلمات داخل النصوص وجمال توضيح معانيها وكيفية استخدامها في النشر علاوة على ذلك يشدد العلماء التعليميون على أهمية توفير الأمثلة والتطبيقات العملية للمفردات المدرسة، وهو قام به ابن قتيبة عندما أورد أمثلة على استخدام مفردة "غدوة" و"العجم" في النشر، هذا المنهج يساعد الطلاب على فهم سياقات استخدام المفردات واستيعابها بشكل أفضل، لذلك يمكن ربط ما قدمه ابن قتيبة في تعليم المفردات في كتابه "عيون الأخبار" بمساعي علماء التعليم في تعليم المفردة، حيث يشتركون في أهمية توفير سياقات وأمثلة وتطبيقات عملية لتعزيز فهم المفردات واستخدامها بشكل صحيح، من خلال عدة نقاط أبرزها:

- تقديم المفردات ضمن سياقات .

<sup>1</sup>- ابن قتيبة. (١٤١٨ هـ). عيون الأخبار، (٤ أجزاء)، بيروت: دار الكتب العلمية. ص 81-82.

-توفير الأمثلة و التطبيقات العملية .

-التركيز على المعاني و استخداماتها المتعددة .

هذا فضلا عن تضمينه لمفردات جديدة وصعبة، مثل "الإمارة"، "الإستخلاف"، " الفاطمة" و "الحرّة"، ويتم شرح معانيها للقارئ. هذا يعد جزءًا من عملية التعلم، حيث يتعرف القارئ على مفردات جديدة ويفهمها من خلال الشرح المقدم. ومن خلال تعلم المفردات الجديدة، يتم تحسين فهم القارئ للنصوص وتوسيع معرفته وثقافته.

حيث تشير في قوله " ستحرصون على الإمارة ثم تكون حسرة وندامة يوم القيامة فنعمت المرزعة وبعثت الفاطمة"<sup>1</sup>: يشير هذا المثال إلى أن الطموح الزائد للحكم والسلطة يمكن أن يؤدي إلى ندم فيما بعد، وأن الأشخاص الذين يسعون فقط للقوة والسيطرة على الآخرين لا يحظون بالثواب الأبدي في الحياة الآخرة.

"بئس الشيء الأمارة... نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلّها"<sup>2</sup>: يشير هذا المثال إلى أن الحكم والسلطة ليست شيئاً سيئاً بحد ذاته، ولكن السوء يأتي عندما يتم تولي الحكم بطريقة غير شرعية أو غير عادلة، بينما الخير يأتي عندما يتم تولي الحكم بطريقة شرعية وعادلة.

<sup>1</sup>-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. (١٣٧٩). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة. ص 134-135 / ابن قتيبة، 53/1.

<sup>2</sup>-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. ص 134/ ابن قتيبة، 53/1.

"لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة"<sup>1</sup>: يشير هذا المثال إلى عدم قدرة المرأة على تولي المناصب

الحكومية والسياسية بسبب الموروثات الإجتماعية والثقافية التي تعطي الأولوية للرجال في هذا المجال.

"قدم المدينة زمن الحرّة": يشير هذا المثال إلى الفترة التي لم تكن فيها المدينة بلا حاكم أو إمارة،

وكانت في حالة من الفوضى والانقسام، ويعكس هذا المثال أهمية الحكم والسلطة في إدارة الشؤون العامة

والحفاظ على النظام والإستقرار.

في الخاتمة، يمكننا القول بأن هذا النص يحتوي على عدة مواضيع ودروس، منها تحذير النبي صلى

الله عليه وسلم من حرص الناس على الإمارة، وأنها ستكون سبباً في ندامتهم في اليوم الآخر إذا لم يكونوا

أهلاً لها، ومنها أيضاً تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من أن النساء لا يجوز أن يتم تكليفهن بالحكم

والإمارة.

كما يمكن استخلاص درسٍ آخر من هذا القسم من الكتاب وهو أهمية التعلم والتعرف على

الكلمات ومعانيها الصحيحة، وهذا ما يؤكد استخدام المتحدثين بالحديث المصطلحات الدينية

والقانونية وتوضيح معانيها والتأكد من فهمها بشكل صحيح.

لربط بين الموقف المذكور سابقاً و مفهوم التعليم المعاصر في تعليم المصطلحات ، يمكن استحضار

بعض المقتبسات من كتاب " عيون الأخبار " و من الأمثلة الممكنة :

<sup>1</sup> - البخاري، محمد بن إسماعيل. (صحيح الجامع). (الراوي: أبو بكر نفع بن الحارث الغفاري، المحدث: الألباني، محمد ناصر الدين). (ص: 5225). (التخريج: أخرجه البخاري في صحيحه، 4425). / ابن قتيبة، 53/1.

" لا ينبغي للرجل أن يكون قاضيا حتى تكون فيه خمس خصال " <sup>1</sup> ، حيث يشير إلى أهمية إمتلاك المعرفة و الإستشارة قبل تولي مسؤولية القضاء ، في التعليم المعاصر يعزز تعليم المصطلحات من خلال توفير المعرفة و تعزيز التفكير النقدي و الإستشارة مع الخبراء في المجال.

وفي المثال الآخر " ذمّي رهينة و أنا بع زعيم لمن صرحت له العبر " <sup>2</sup> ، إذ يشير إلى دور التوجيه و القيادة في تعليم المصطلحات في التعليم المعاصر ، يعتبر الدور التوجيهي و القيادي للمعلم مهما في توجيه الطلاب و تزويدهم بالمصادر و الإرشادات الصحيحة لفهم و إستخدام المصطلحات بشكل صحيح .

وبناء عليه ، يمكن القول أن هذه الأمثلة تتوازن بين مفهوم التعليم المعاصر في تعليم المصطلحات و مسعى ابن قتيبة في تعليم المفردات و إستخدامها بشكل صحيح و فهمها بواسطة الإستدلال و التحليل و النقد .

## 2/ التعرف على الأساليب اللغوية المختلفة. كتاب " العلم والبيان "

### أولا: باب الإعراب واللحن

في الجزء الثاني من كتاب " عيون الأخبار " لابن قتيبة، كتاب " العلم والبيان "، الجزء الثاني " العلم "، قسم ' الإعراب واللحن '، فالإعراب يتعلق بتحليل الجمل اللغوية وتفكيكها إلى أجزائها المختلفة، بينما يتعلق اللحن بدراسة النظام الصوتي للغة والأنماط الصوتية التي تستخدم في اللغة العربية.

<sup>1</sup>-ابن قتيبة ، كتاب السلطان ، باب القضاء ، 126/1.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه ، 126/1.



ومن بين الأساليب اللغوية في كتاب ابن قتيبة، نجد التفسير، التشبيه، الإستعارة، الشرطية، التوكيد، وغيرها من الأساليب اللغوية المختلفة:

### أ. استخدام التفسير:

في قوله "ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثة رسله لا يحتاج إلى تفسير لفعل"<sup>1</sup> حيث تم إستخدام التفسير لإظهار المعنى الذي يريده المتكلم عندما يقول "لا يحتاج إلى تفسير."

### ب. الإستعارة:

في الجملة "وذهبت المسابقة والمنافسة"<sup>2</sup>، يتم استخدام الإستعارة للإشارة إلى أنه إذا كانت الأمور تتوجه نحو الإتفاق والإستقرار، فلن يكون هناك منافسة أو سباق.

### ت. الشرطية:

في الجملة "لو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة"<sup>3</sup>، يتم استخدام الشرطية لإظهار النتيجة المتوقعة إذا كان الشرط موجودًا.

<sup>1</sup>-ابن قتيبة. (١٤١٨ هـ). عيون الأخبار، (٤ أجزاء)، ج2، كتاب "العلم والبيان"، قسم: الاعراب واللحن، بيروت: دار الكتب العلمية. 171/2.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، 171/2.

<sup>3</sup>-نفس المصدر، 171/2.

ث. الإستدراك:

في الجملة "وأصحابه ... بطول المسائل في كل فن"<sup>1</sup>، يتم استخدام الاستدراك لإعادة توضيح ما تم ذكره من قبل، أي أن البطولة في السؤال موجودة في كل فن وليس فقط في فن النحو.

ج. النفي:

في الجملة "ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثته رسله لا يحتاج إلى تفسير لفعل"<sup>2</sup>، يتم استخدام النفي للتأكيد على عدم وجود الحاجة إلى التفسير في حالة وجود تلك الظروف المذكورة.

ثانيا: باب التشادق والغريب:

يتضمن هذا القسم من الجزء الثاني في كتاب "العلم والبيان"، باب "التشادق والغريب"، أيضا العديد من الأساليب اللغوية المختلفة، والتي نشرحها بالشكل التالي:

أ. الإستعمال الصريح للمجاز:

عندما قال الحجاج "شريكاتنا في هوازها"<sup>3</sup> وشريكاتنا في مداينها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-ابن قتيبة. (١٤١٨ هـ). عيون الأخبار، (٤ أجزاء)، ج2، كتاب "العلم والبيان"، قسم: الاعراب واللعن، بيروت: دار الكتب العلمية. 171/2.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، 171/2.

<sup>3</sup>-المقصود: الأهواز.

<sup>4</sup>-المقصود: المدائن.

وكما تجيء تكون<sup>1</sup> استخدم المجاز بالإشارة إلى السكان المختلفين لهذه المناطق بدلاً من ذكرهم

بشكل صريح.

للربط بين الإستعمال الصريح للمجاز و مفهوم التعليم المعاصر في تعليم البلاغة ، يمكن استحضار

بعض الأمثلة الممكنة من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة :

" التأويلات ، وينبغي لك ألا ترجع إلا إلى لغة لا اختلاف في تأويل ألفاظها " <sup>2</sup>، حيث يسلط

الضوء على أهمية فهم و تفسير الألفاظ في البلاغة . في التعليم المعاصر يتم التركيز على تعليم الطلاب

كيفية تفسير و تحليل النصوص البلاغية بدقة و فهم أعمق للمعاني المختلفة التي يمكن أن تنتجها

الألفاظ .

وفي المثال التالي " أخذ عبد الملك بن مروان رجلاً كان يرى رأي الخوارج رأي شبيب " <sup>3</sup> . حيث

يعكس الأهمية الكبيرة للتحليل و النقد في البلاغة . في التعليم المعاصر ، يتم تعزيز مهارات التحليل و

النقد عند الطلاب من خلال تحليل الأفكار و الأدلة المقدمة في النصوص البلاغية و تقييمها بناءً على

معايير محددة.

وبناء عليه ، يمكن القول إنه من خلال الأمثلة المستنبطة تتوازن مفهوم التعليم المعاصر في تعليم

البلاغة و مسعى ابن قتيبة ، حيث يتم التركيز على الفهم الدقيق للألفاظ و تحليل النصوص و التعلم

النشط و التطبيق العملي للمفاهيم البلاغية .

<sup>1</sup> ابن قتيبة، كتاب العلم والبيان، ص 176.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، 171/2.

<sup>3</sup> نفس المصدر، 171/2.

ثالثاً: باب الأحكام

استخدام النفي المجازي، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا، بل زنيته"<sup>1</sup>، وهو عبارة عن نفي مجازي يستخدم للتأكيد على صحة الخبر أو الشيء الذي يتم نفيه.

استخدام التوكيد والإعادة، حيث أعاد النبي صلى الله عليه وسلم سؤاله لماعز بن مالك ثلاث مرات، وهذا للتأكيد على جدية الأمر وللتأكد من صحة الخبر.

استخدام الأمثال والمصطلحات الشعبية، حيث ذكر الحسن أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلب رجلاً على جبل يقال له "رباب"<sup>2</sup>، وقال رجل بالمدينة "هو ذو رباب"، وهذا لإيضاح المكان والتفاصيل بطريقة شعبية وواضحة.

استخدام التعبير عن الزمان، حيث ذكر أحد الرواة أن النبي صلى الله عليه وسلم حُبس في التهمة حتى استبرأ، وهذا لإيضاح مدة الحبس والتأكيد على تحقق البراءة.

استخدام التعبير عن المكان، حيث ذكر جرير بن حازم أن الحديث الذي حدثه الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند جبل يقال له "رباب"، وذلك لتوضيح موقع الحدث وإيضاح المكان بشكل أفضل.

<sup>1</sup> - البخاري، محمد بن إسماعيل. (1981). صحيح البخاري. (الجزء السادس عشر، كتاب الإيمان، باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، الحديث رقم 6163). الرياض: دار المعرفة. / ابن قتيبة، ص 140.

<sup>2</sup> - ابن قتيبة، ص 140.

ب. الإستخدام الجريء للغة:

عندما أجاب عيسى بن عمر على بلال بن أبي بردة قائلاً "لأن يذهب بعض حقّ هذا أحبّ إليه من أن يلحن"،<sup>1</sup> استخدم كلمة "يذهب" بمعنى "يضيع" بدلاً من إستخدام كلمة أكثر اعتيادية مثل "يضيع" أو "يضيع".

ت. التغيير في النحو والإملاء:

عندما قرأ الحاضرون "والعاديات ضبحاً"،<sup>2</sup> ذكر الأمر الحجاج بأن اللام في "الخبير" لا يكون مكسوراً إلا إذا تم حذفها، وقام بتصحيح النحو بحذف اللام من "الخبير"، وبالتالي قرأ "الخبير" بدلاً من "الخبير"، وهذا يمثل تغييراً في الإملاء والنحو.

ث. التحليل اللغوي:

عندما سأل بلال بن أبي بردة عيسى بن عمر "ومن يعلم ما تقول؟"، رد عيسى بن عمر بذكر اسم "ابن طرنوبة"،<sup>3</sup> وهذا يعتبر تحليلاً لغوياً لأنه استخدم قدرته على تحليل الموقف ليعرف من كان يعرف عن الموضوع المطروح.

في الختام، يمكننا القول بأن كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة يتضمن أساليب لغوية مختلفة، مثل استخدام النحو والإعراب بشكل دقيق وإيصال المعنى بشكل واضح، وإستخدام المجاز والإستعارة لإضافة

<sup>1</sup> -البخاري، محمد بن إسماعيل. (1981). صحيح البخاري. (الجزء السادس عشر، كتاب الإيمان، باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، الحديث رقم 6163). الرياض: دار المعرفة. / ابن قتيبة، ص 140.

<sup>2</sup> -سورة العاديات، الآية 01.

<sup>3</sup> -ابن قتيبة، ص 140.

جمالية للنص وجذب انتباه القارئ، واستخدام القصة والحوارات لإثراء المحتوى وجعله أكثر حيوية وإيضاح المعاني، ومن خلال هذا الكتاب، يستطيع القارئ أن يتعلم أهمية استخدام الأساليب اللغوية المختلفة في الكتابة والتحدث، وكيف يمكن لهذه الأساليب أن تساعد في إيصال المعاني بشكل أكثر فعالية وجمالية.

المبحث الثاني: المظاهر اللغوية في كتاب ' عيون الأخبار ' لابن قتيبة الدينوري

يُعد ابن قتيبة مبدعاً في استخدام المظاهر اللغوية المختلفة، مثل الوصفية والإيضاحية والتفسيرية والإستنباطية والإستدلالية، لتوضيح المفاهيم اللغوية المعقدة والصعبة، والتي تتطلب فهماً عميقاً للغة العربية وأصولها.

أولاً : الأساليب اللغوية المستخدمة في كتاب ابن قتيبة الدينوري

1/ : الأسلوب الوصفي في الكتاب

الأسلوب الوصفي هو عبارة عن وصف شخص أو موقف أو مكان بشكل مفصل وواضح.

في كتاب " السلطان"، باب الحجاب، يستخدم هذا الأسلوب في المثال كان في حالة من الإرتباك أو الحيرة.

كما يصف الشاعر في المثال الثاني عبد العزيز بن زراره بأنه "فتى العرب"<sup>1</sup>.

ويعتبر الشاعر مضر في المثال الثالث مثلاً على الأسلوب الوصفي، حيث يصف الموقف بأن الشخص الذي يستأذن اليوم سيحظى بتمتع الشخص الذي يستأذن غداً، وهو وصف مفصل ودقيق للموقف. كما يمكن استخدام الأسلوب الوصفي في المثال الرابع لوصف حجب أبو سفيان على عثمان،

<sup>1</sup> - البخاري، محمد بن إسماعيل. (1981). صحيح البخاري. (الجزء السادس عشر، كتاب الإيمان، باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، الحديث رقم 6163). الرياض: دار المعرفة. / ابن قتيبة، ص 140.

والتعبير عن رد فعله بـ "لا عدمت من قومي من إذا شاء حجبني"<sup>1</sup> وهو تعبير يوضح استيائه من الحجب.

## 2/: الأسلوب الإيضاحي:

حيث يستخدم هذا الأسلوب لتوضيح مفهوم أو فكرة، وقد استخدمه ابن قتيبة في تفسير الآيات القرآنية وأحكام الشريعة الإسلامية.

وفي كتابه، يستخدم ابن قتيبة في هذا النص أسلوب الإيضاح، حيث يقوم بتوضيح وشرح بعض المفاهيم اللغوية الصعبة والمباحث المعقدة عن طريق الحوار والأمثلة الواقعية.

على سبيل المثال، في الجزء الأول من كتاب "السلطان"، باب الأحكام، " فقال: يا خصيلة، لقد حبست هؤلاء القوم ورئيتهم حتى أسرع في غنمي. قالت وما يكن عليك من ذلك؟ أتبعه مباله. فقال لها: «مسيّ خصيل بعدها أو رّوحي»<sup>2</sup>، حيث يقوم صاحب الخيلة بشر سبب إهتمامه بالغنم وسرعته في رعايتها، وذلك لأنه رثيها للأجيال القادمة. ويظهر هنا أن ابن قتيبة يستخدم الأمثلة الواقعية لتوضيح المفهوم اللغوي المعقد كما يظهر أيضًا في الجزء الثاني من النص، " قال: وأتي ابن زياد بإنسان له قبل وذكر

<sup>1</sup> -البخاري، محمد بن إسماعيل. (1981). صحيح البخاري. (الجزء السادس عشر، كتاب الإيمان، باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، الحديث رقم 6163). الرياض: دار المعرفة. / ابن قتيبة، ص 140.

<sup>2</sup> -ابن قتيبة، كتاب السلطان، باب الأحكام، ص 142.



ولا يدري كيف يورث"،<sup>1</sup> حيث يقوم ابن زياد بطلب المشورة في قضية توريث الذكر أو الأنثى، وتستخدم هنا الأمثلة الواقعية لتوضيح القضية.

وفي الجزء الثالث من النص، يتم استخدام الحوار والأمثلة الواقعية لتوضيح كيفية الخلاف والنزاع في قضايا المحاكمة، "حدثني محمد بن خالد بن خدّاش قال: حدّثنا سلم بن قتيبة قال:

حدّثنا قيس بن الربيع عن أبي حصين أنّ رجلاً كسر طنبوراً لرجل فخاصمه إلى شريح»، فقال شريح: لا أقضي في الطنبور بشيء<sup>2</sup>. حيث يظهر شريح القاضي يرفض الحكم في قضية تلف طنبور ويستخدم ابن أصمع الحوار والأمثلة الواقعية لتوضيح الأمر.

وفي الجزء الرابع من النص، يستخدم إياس بن معاوية الأسلوب الإيضاحي لتوضيح الطريقة الصحيحة للرد على الخصوم، حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبيه عن معمر قال: ردّ رجل على رجل جارية اشتراها منه، فخاصمه إلى إياس « بن معاوية، فقال له: بم تردّها؟ قال له: بالحمق. فقال لها إياس: أيّ رجلك أطول؟ فقالت: هذه. فقال: أتذكرين ليلة ولدت؟ قالت: نعم. فقال إياس: ردّ ردّ<sup>3</sup>. حيث يسأل عن طول رجليها كمثال على الطريقة الصحيحة للرد.

ويمكن القول أن استخدام ابن قتيبة للأسلوب الإيضاحي والأمثلة الواقعية يجعل النص أكثر فائدة وفهمًا للقارئ.، حيث أنه استخدام أساليب الإيضاح يساهم في تحقيق الفعل التعليمي عن طريق توضيح

<sup>1</sup> -ابن قتيبة، كتاب السلطان، باب الأحكام، ص 142.

<sup>2</sup> -الشثري، سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب. (٢٠١٥). المصنف. الكوفة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العسبي.

الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع. (الطبعة الأولى، ٢٥ مجلدات، آخر ٤ فهارس). ج 13، ص 44.

<sup>3</sup> -ابن قتيبة، ص 142.

المفاهيم و المعلومات بطرق بسيطة و واضحة ، و يمكن ربط هذا الموقف بالتعليمية المعاصرة عبر استحضار ما تراه التعليمية في تعاملها مع أساليب الإيضاح ، والتي تهدف إلى تحقيق الفهم العميق و التشبيك بين المفاهيم ، وهو ما أشار إليه ابن قتيبة في المثال التالي " زكاة العلم نشره ، و خير العلوم أنفعها ، و أنفعها أحدها مغبة ، و أحدها مغبة ، و أحدها مغبة ما تعلم و علم الله و أريد به وجه الله تعالى "1 فمن خلال هذا المثال يمكن القول أنه يشير إلى أهمية نشر المعرفة و العلم ، و أن أفضل العلوم هي تلك التي يستفيد منها الآخرون و ينتفعون بها ، يمكننا ربط هذا الموقف بأساليب الإيضاح في التعليم المعاصر ، حيث يعزز من استخدام الأمثلة و التوضيحات الواقعية لنشر المعرفة بطرق فعالة و مفهومة للطلاب مما يساعدهم على تحقيق الفهم العميق و تطبيق المفاهيم في حياته .

### 3/: الأسلوب الإستنباطي:

يستخدم لاستنتاج معنى أو فكرة ما من النص، وقد استخدمه ابن قتيبة في استنباط معانٍ جديدة للكلمات والعبارات.

يتحدث هذا الباب عن الحرب ويقول "الحرب أول ما تكون فتيّة ... تسعى بزيتها لكلّ جهول"<sup>2</sup>، ويمكن استنتاج من هذا البيت أن الحرب تبدو في البداية مغرية وجذابة للجماهير، وتستخدم الدعاية والإعلان والتزيين لجذب المشاركين فيها، ولكن عندما تشتد الحرب وتندلع تتحول إلى شيء مخيف ومروع.

<sup>1</sup> -ابن قتيبة ، مقدمة المؤلف ، 41/1.

<sup>2</sup> -ابن قتيبة، مصدر ، كتاب الحرب، باب ذكر الحرب، ص 210.

ويذكر النص أيضاً المقولة الشعبية "الحرب أولها الكلام"، ومن خلالها يمكن استنتاج أن الحرب ليست مجرد اشتباك بالأسلحة والعنف، بل تبدأ بالكلام والإعلانات والمنشورات الدعائية، وهذا ما يؤكد حديث حذيفة في النص "إنَّ الفتنة تُلحح بالنجوى وتنتج بالشكوى".<sup>1</sup>

ويشير النص أيضاً إلى أن الحرب قد تؤدي إلى الدمار والخراب، حيث يقول "فإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام"، وهنا يتم التأكيد على ضرورة وجود عقلاء يعملون على إيقاف الحرب قبل أن تصل إلى مراحل أكثر دموية وتخريرية.

وفي النهاية يقول النص فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. لا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثّلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً.<sup>2</sup> ومن خلال هذا الحديث يمكن استنتاج أن الدعوة إلى الحرب أو العنف هي بغي وليس من الحكمة والرشد، وعلى الأفراد الحكماء أن يرفضوا مثل هذه الدعوات ولا يتلقوها.

#### 4/ الأسلوب الاستدلالي:

يستخدم لإثبات ما هو مقنع أو لدحض ما هو غير صحيح، وقد استخدمه ابن قتيبة في دفاعه عن بعض الآراء اللغوية التي تناقضها آراء الآخرين.

<sup>1</sup> - ابن قتيبة، مصدر، كتاب الحرب، باب ذكر الحرب، ص 210.

<sup>2</sup> - الصالح، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي. (٢٠٠٠). محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. (الطبعة الأولى، ٣ مجلدات). المحقق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن. ج1، ص 371.

فما جاء في باب "الدعاء عند اللقاء" من كتاب "الحرب"، كتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة الدينوري، إنما هو استخدام سلسلة من الروايات والأحاديث لإثبات فكرة معينة .

في الجزء الأول من النص، يتم استشهاد برواية تقول إذا اشتدت حلقة البلاء وكانت الضيقة: «تضيّقي تفرجي» ثم يرفع يديه فيقول: «بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إياك نعبد وإياك نستعين اللهم كفّ عنا بأس الذين كفروا إنك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً»<sup>1</sup>.

كما يظهر الأسلوب الإستدلالي في عدة مواضع أيضاً، ويظهر ذلك في العديد من العبارات التي تشير إلى الإعتماد على الأدلة والبراهين، ومن أمثلتها:

في المثال التالي: "اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب هزمهم وانصرنا عليهم"<sup>2</sup> التي تعبر عن استدلال النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء والإستغاثة بالله تعالى للفوز بالنصر على الأعداء. وأيضاً "اللهم أنت ربنا وربهم وهم عبيدك ونحن عبيدك ونواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم" التي تعبر عن الإستدلال أبي النضر بالتوسل والدعاء للفوز بالنصر على الأعداء.

كما يشير المثال التالي: "تلك الإصبع الفاردة أحبّ إليّ من مائة ألف سيف شهير وسنان طري"<sup>1</sup> على استدلال قتيبة بن مسلم بالتعظيم لصاحب الإصبع الفاردة، وذلك يمثل أدلة على قوة وشجاعة صاحب الإصبع.

<sup>1</sup>-ابن قتيبة، كتاب الحرب، باب ذكر الحرب، ص 203.

<sup>2</sup>نفس المصدر، ص 204.

"كنت آخذ لك بمجامع الطرق"<sup>2</sup> التي تدل على استدلال محمد بن واسع بالإعتماد على المواقع

الإستراتيجية للسيطرة على الطرق والمنافذ.

ثانيا : الإستدلال والتحليل النقدي

1/: التفكير النقدي

انطلاقا من إعتبار التفكير النقدي من مظاهر اللغوية، والذي يشير إلى العملية التي تستخدمها الأفراد لتحليل وتقييم المفاهيم والأفكار والمواقف والمعلومات بطريقة منطقية وعقلانية، مع التركيز على إيجاد الأسباب والأدلة التي تدعمها. ويتضمن التفكير النقدي القدرة على التفريق بين الحقيقة والخطأ، وتقييم الأدلة المتاحة، وتحديد مصادر المعلومات وتقييمها.

كما أنه يستخدم العديد من المهارات، مثل التحليل، والتركيز، والتمييز، والمقارنة، والتصنيف، والتقييم، والتوقع، والإستدلال، والنقد، والإبتكار. ويمكن أن يساعد التفكير النقدي الأفراد على تحسين قراراتهم وسلوكياتهم، وتعزيز فهمهم للمواضيع المختلفة، وتحسين التواصل الفعال والبناء مع الآخرين.

وهو ما أشار إليه ابن قتيبة الدينوري في كتابه " عيون الأخبار"، كتاب "السؤدد"، باب «الشرف والسؤدد بالمال ودم الفقر والحض على الكسب"، حيث تضمن تفكيراً نقدياً حول قيمة الثروة والفقر والتضحية بالمال. يعبر الشاعر والأعرابي في النص عن تفكيرهما النقدي حول قيمة المال والثروة، حيث يشكّكان في فعالية الثروة في جلب السعادة والرفاهية الحقيقية. كما يتحدثان عن القيم الأخلاقية التي

<sup>1</sup>-ابن قتيبة، مصدر، كتاب الحرب، باب ذكر الحرب ص 205.

<sup>2</sup>-نفس المصدر، ابن قتيبة، ص 205.

تتحقق في المساعدة على الآخرين وتقديم العون لهم عند الحاجة، حتى إن كان ذلك على حساب المال والثروة. وبالتالي، فإن هذا النص يعبر عن تفكير نقدي حول القيم والمبادئ والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الإنسان وتسيّر حياته.

ولعل أبرز الأمثلة النقدية التي يمكن الإشارة إليها في هذا الباب، نذكر قول الأعرابي:<sup>1</sup>

إِذَا مَا الْفَتَى لَمْ يَبِغْ إِلَّا لِبَاسِهِ . . وَمَطْعَمِهِ، فَالْخَيْرَ مِنْهُ بَعِيدُ

يَذْكُرُنِي خَوْفَ الْمَنَآيَا، وَلَمْ أَكُن . . لِأَهْرَبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ مَحِيدُ

فَلَوْ كُنْتَ ذَا مَالٍ لَقَرَّبَ مَجْلِسُ . . وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتَ : أَنْتَ رَشِيدُ

رَأَيْتَ الْغَنَى قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ سُودًا . . وَكَانَ الْفَتَى بِالْمَكْرَمَاتِ يَسُودُهُ

وَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَسْمَعْ مَقَالِي وَإِنِّي . . لِمَبْدِيءِ حَقِّ بَيْنِهِمْ وَمَعِيدُ

فَذَرْنِي أَجُولُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّهُ . . يَسِرَّ صَدِيقُ أَوْ يَسَاءَ حَسُودُ

أَلَا رُبَّمَا كَانَ الشَّفِيقَ مُضِرَّةً . . عَلَيْكَ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَهُوَ وَدُودُ

حيث أنه (الأعرابي)، الذي يمنع ابنه من التصرف يعبر عن تفكير نقدي بالنسبة للإشفاق الذي

يمكن أن يضر بالفرد بدلاً من الفائدة، ويشير إلى أن الثروة ليست دائماً هي السبيل لتحقيق السعادة.

كما تشير الأبيات التالية:<sup>2</sup>

سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ «حَتَّى يَكْفِنِي . . غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ

<sup>1</sup>-ابن قتيبة، كتاب "السؤدد"، باب «الشرف والسؤدد بالمال ودم الفقر والحض على الكسب»، ص 344.

<sup>2</sup>-ابن قتيبة، كتاب "السؤدد"، باب «الشرف والسؤدد بالمال ودم الفقر والحض على الكسب»، ص 344.

فَللْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا . . عَلَى الْحُرِّ بِالْإِقْلَالِ وَسَمُّ هَوَانٍ

مَتَى يَتَكَلَّمُ يُلْغِ حُسْنَ كَلَامِهِ . . وَإِنْ لَمْ يَثْقُلْ قَالُوا : عَدِيمٌ بَيَانٍ

كَأَنَّ الْغِنَى عَنْ أَهْلِهِ بَوْرُكُ الْغِنَى . . بغيرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ

الشرفُ والسؤدد بالمالِ وذم الفقرِ والحض على الكسبِ

يعبر الأعرابي من باهلة عن تفكير نقدي بالنسبة للثروة والحياة، حيث يفضل الموت على الحياة الفقيرة، ويشير إلى أن الثراء ليس بالضرورة يجلب السعادة والشرف، وبدلاً من ذلك يجب تحضير الكسب الحلال وتجنب الفقر.

كذلك، الأعرابي الذي ينشد ابن الأعرابي يعبر أيضاً عن تفكير نقدي بالنسبة للثراء والفقر، ويؤكد على أهمية الغنى والكرامة في المجتمع، وأن الفرد الذي يعاني من الفقر يجب أن يسعى للحصول على الثروة والكرامة. ويتضح ذلك في قوله: "ومن يفتقر في قومه يحمد الغنى وإن كان فيهم ماجد العمّ مخلولاً"<sup>1</sup>.

إن استخدام أساليب الاستدلال و التحليل و النقد يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحقيق الفعل التعليمي على عدة أصعدة . يمكن استحضار تلك الأفكار و تطبيقها على السياق التعليمي المعاصر ، مما يسهم في :

-تعزيز الفهم العميق : استخدام أساليب الاستدلال و التحليل و النقد يمكن أن يساعد الطلاب على فهم المفاهيم بصورة أعمق ، عندما يقومون بتحليل المواد و استخلاص الأفكار الرئيسية و المعاني المخفية ، يتمكنون من بناء فهم أكثر احترافية و تطبيقها في سياقات مختلفة.

<sup>1</sup> نفس المصدر ، ابن قتيبة ، ص344.

- تنمية المهارات النقدية : عندما يستخدم الطلاب أساليب النقد و التحليل ، يتم تنمية قدرتهم على تقييم الأفكار و المواد بشكل منهجي و منطقي . يصبحون قادرون على تمييز الجوانب القوية و الضعيفة و تقديم تحليلات مستنيرة و مبنية على أدلة قوية.

-التعلم النشط : يتم تشجيع الطلاب على أن يكونوا مشاركين نشطين في عملية التعلم.

-البحث الذاتي : يتم تشجيع الطلاب على تنفيذ مشاريع بحثية و تطوير قدراتهم في استخلاص المعلومات و تحليلها و نقدها.

الإستدلال بالرواية الشفهية : يظهر في النص أن المغيرة بن محمد يروي قول عمر بن عبد العزيز و علي بن محمد يروي قول علي عليه السلام .هذا استدلالا بالرواية الشفهية ، حيث يعتمد على أقوال الأشخاص الذين يروون الحديث عن الشخصيات التاريخية ، و يكون ذلك من خلال قوله " حدثنا المغيرة بن محمد بن عمر بن عبد العزيز قال : " لا ينبغي للرجل أن يكون قاضيا حدثني علي بن محمد قال : " حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاري عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن علي عليه السلام أنه قال ...".

الإستدلال بالنصوص الدينية : يذكر عمر بن عبد العزيز في قوله أنه ينبغي للرجل أن يكون قاضيا بعد توفر خصال معينة .هذا يشير إلى الإستدلال بالنصوص الدينية ، حيث يستخدم النص الديني لدعم



و تأييد وجهة نظر المطروحة، كمثال عن ذلك : قول عمر بن عبد العزيز : " لا ينبغي للرجل أن يكون قاضيا حتى تكون فيه خمس خصال <sup>1</sup> .

الإستدلال بالتحذير و النصيحة : يتضمن النص تحذيرا و نصيحة للقاضي ، حيث يدعوه علي عليه السلام إلى الحذر من الأخطاء و الإعتماد على الرأي الخاص دون تفكير و استدلال دقيق ، يمكن استدلال هذه النقطة بأنه يجب أن يكون القاضي حكيما و يستخدم التفكير النقدي و التأمل قبل اتخاذ القرارات ، من خلال قوله : "قول علي عليه السلام : "خبط عشوات ركاب جهالات " <sup>2</sup> .

بشكل عام، يمكن القول أنّ مظاهر الفعل التعليمي هي أساس التطور الفردي والاجتماعي. ويمكن استخدام هذه المظاهر في العديد من المجالات، بما في ذلك التعليم والتدريب والتطوير الذاتي. ويمكن الربط بين هذه المظاهر وكتاب "عيون الأخبار" لابن قتيبة، حيث استخدم الكاتب منهجًا علميًا لتعلم اللغة العربية باستخدام مظاهر الفعل التعليمي.، ويُعد هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا لتعلم اللغة العربية.

<sup>1</sup>-ابن قتيبة ، مصدر سابق ، كتاب السلطان ، اب القضاء ، الجزء الأول ، ص 126.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص 126.

خاتمة

خاتمة :

و في الأخير نختتم موضوع بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الخوض في رحاب هذا العمل و نستجمعها في النقاط التالية :

-يتضح أن التعليم في الجزائر قبل الإحتلال و أثناءه و بعده قد شهد تطورات هامة ، ففي الفترة قبل الإحتلال كان التعليم يقتصر على الأسرة و المحيط المحلي ، و كانت التربية تلعب دورا رئيسيا في نقل المعرفة و القيم الثقافية ، أما أثناء فترة الإحتلال تعرضت النظم التعليمية للتهلم و التأثر بالنظام الإستعماري ، مما أثر سلبا على جودة التعليم و تنوير المجتمع.

-بعد الإستقلال تطورت المفاهيم و المقاربات التعليمية ، حيث برزت المفاهيم التعليمية و الديدانكتيك كأدوات لتحسين العملية التعليمية .

-تسعى التعليمية إلى تحقيق الفعل التعليمي من خلال تصميم برامج تعليمية مبتكرة و أساليب تعليمية فعالة .

-تركز الديدانكتيك على كيفية نقل المعرفة و تنمية المهارات لدى المتعلمين.

-يعتبر المعلم و المتعلم و المعرفة أهم مكونات عملية التعلم ، يجب أن يكون المعلم لديه مهارة في التوجيه و الإرشاد للمتعلمين و توفير البيئة التعليمية المناسبة لهم.

-ينبغي للمتعلم أن يكون مستعدا للتعلم و لديه النضج اللازم لاستيعاب المعرفة وتطبيقها .

-لضمان تحقيق الفعل التعليمي بشكل فعال ، يتطلب من عملية التعلم شروطا معينة ، يجب أن يكون المتعلم ناضجا من الناحية العقلية و العاطفية و الإجتماعية ، أن تتوفر الممارسة الدافعية التي تحفزه على الإستفادة من فرص التعلم المتاحة .

قائمة المصادر

والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

مصادر و مراجع

- 1- أحمد مصطفى حليلة ، جودة العملية التعليمية، دار مجدلأوي للنشر و التوزيع، ط1، 2014-2015.
- 2- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006.
- 3- بطاش علي ، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل " حياة الشيخ حداد و ثورة 1871م " ، ط 3 ، دار الأمر لطباعة و النشر ، الجزائر.
- 4- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار النهضة العربية، الإسكندرية ، 1997م.
- 5- زياد الجوادي ، مدخل إلى علم التدريس المواد ، دار التجديد للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، ط2 ، 1441هـ -2020م.
- 6- سامية محمد بنلادن، التعلم وشروطه ، مقرر علم النفس التربوي، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية.
- 7- سيد عثمان و آخرون ، التعلم و تطبيقاته ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1998 ، ط 2 .
- 8- ابن عربي ، تفسير ابن عربي ، دار الكتب العلمية ، مجلد 1 .
- 9- علي أحمد مدكور ، مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1421هـ -2001م.
- 10- عبد الحميد سند الجندي ، ابن قتيبة العالم الناقد الأديب .

- 11- عبد الغني صمد إسماعيل العمراني ، أصول التربية ، دار الكتاب للنشر ، ط 2 ، 1435 هـ - 2014 م.
- 12- عبد اللطيف الفارابي و آخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا و الديدكتيك ، سلسلة علوم التربية ، 1994 ، عدد 9 و 10 ، مطبعة النجاح الجديدة.
- 13- عفاف عثمان عثمان مصطفى إستراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، ط 1 ، 2014 ، الإسكندرية .
- 14- علي آيت أوشان ، اللسانيات و الديدكتيك ، دار الثقافة ، ط 1 ، 2005 ، الدار البيضاء.
- 15- علي بن نفيح العلياني ، عقيدة الإمام ابن قتيبة ، مكتبة الصديق ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1412 هـ - 1991 م .
- 16- أبو العيد دودو، الجزائر في المؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.
- 17- الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429 هـ - 2008 م .
- 18- أبو فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار الحزم ط 1 ، 1420 هـ - 2000 م ، لبنان ، بيروت .
- 19- فائدة صبري الجوهري ، المدخل لعلم النفس التربوي ، الكلية المتوسطة و كلية التربية ، السعودية .
- 20- فريدة بشيش، البرامج التعليمية الإستعمارية الفرنسية و دورها في سلب هوية الطفل الجزائري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد 177، جانفي 2018.

- 21- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تح :السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ط2 ، 1393هـ -1973م .
- 22- ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، تح: منذر محمد سعيد أبو شعر ، ج1 ، ط1 ، 1429هـ-2008م
- 23- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 .
- 24- كفاح يحي صالح العسكري و آخرون ، نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية ، ط 1 ، 2012 ، دمشق .
- 25- كمال عبد الحميد زيتان ، التدريس نماذج و مهاراته ، مكتبة التربية ، ط 1 ، 1423هـ - 2003م، القاهرة .
- 26- ابن منظور ، لسان العرب ، دار البخاري .
- 27- مجدي عبد العزيز ابراهيم ، تنمية تفكير المعلمين و المتعلمين ، عالم الكتب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2006م .
- 28- محمد حمدان، معجم المصطلحات التربوية والتعليم، دار الكنوز المعرفة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، 1428هـ -2007م ، عمان .
- 29- محمد مصطفى زيدان ، علم النفس التربوي ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط 3 .
- 30- محمد ناصر الدين الألباني، الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع 1421هـ-2000م.
- 31- محمود عبد الحليم حسني ، الدافعية و الإبتكار لدى الاطفال ، مركز النشر العلمي .
- 32- معتوق فتيحة ، مطبوعة وحدة علم النفس التربوي ، جامعة الجزائر 3 ، 2018-2019 .



33-نعمة عبد السلام ، مهارات التعلم و التفكير ، جامعة الدمام ، التعلم عن بعد .

34-هلال محمد علي السفياي ، طرائق التدريس العامة ، ط1 ، 1441هـ- 2020م .

#### - المجلات

35-أحمد تريكي ، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السياسة الوطنية ، مجلة دراسات ، جوان

2017 ، الجزائر.

36-آسيا بلحسين رحوي ، وضعية التعليم الجزائري غداة الإحتلال الفرنسي ، مجلة دراسات نفسية

وتربوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 7 ، ديسمبر 2011.

37-بن بلة خيرة ، منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني ، دراسة أثرية فنية ، مجلة الإتحاد العام

للأثريين العرب ، ع13 ، جامعة الجزائر 2 .

38-دريوش راضية ، مكونات المثلث الديدكتيكي و دوره في العملية التعليمية ، مجلة الحكمة

للدراستات الفلسفية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2019.

39-سعد عبد السلام ، قراءة في المنظومة التعليمية الجزائرية ، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ، العدد 1

، المجلد 11 ، الجزائر .

40-سعد عبد السلام ، التعليم في الجزائر الواقع و الأفاق ، مجلة البحوث التربوية و التعليمية ، جامعة

زياد عاشور ، الجزائر ، المجلد 9 ، العدد 2 ، 2020.

41- سليمان مختار إسماعيل ، مقاربات بين عيون الأخبار و العقد الفريد ، المجلة العلمية لكلية التربية ،  
جامعة مصراتة ، العدد 2 ، ديسمبر ، 2014م.

42- محمد دليم بن سعد القحطاني ، منهج ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث ، مجلة الدراسات  
الإسلامية و البحوث الاكاديمية ، العدد 89.

43- محمد مباركي ، الفعل التعليمي العلمي و علاقته بالبيئة الفكرية و أخلاقية و الإجتماعية ، مجلة  
العلوم الإجتماعية و الإنسانية .

44- مناع آمنة ، أقطاب المثلث الديدانكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة ، مجلة  
الواحات للبحوث و الدراسات ، المجلد 7 ، العدد 2 ، 2014.

45- نور الدين أحمد قايد و آخرون ، التعليمية و علاقاتها بالأداء البيداغوجي و التربية ، مجلة الواحات  
للبحوث و الدراسات ، العدد 08 ، 2010م.

#### -الرسائل العلمية

46- الحدادي فاطمة الزهراء ، براكو سليمة ، التواصل بين المعلم و المتعلم و أثره في التحصيل الدراسي ،  
مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة أحمد دراية ، أدرار،  
2020-2021م/1441-1442هـ.

47- خليفة فاطمة الزهراء ، التفسير الإشتقاقي لدلالة المفردات تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، مذكرة  
شهادة ماجستير ، جامعة وهران ، 2014-2015.

48-رشيد عابد ، الإشكال النثرية القصيرة في عيون الأخبار لابن قتيبة دراسة تصنيفية ، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 14-7-2010.

49- محمد بن شوش ، التعلم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي 1830-1870 ، رسالة لنيل درجة

الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائ ، 2007-

2008م/1428-1429 هـ .

50-منصور الدرقاوي ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر القرن 10-13هـ/16-19م ، بين التأثير و

التأثر ، شهادة ماجستير ، جامعة وهران ، 2014-2015.

51-نجماوي مولودة ، عمراني حسناء ، تعليمية أدب الكاتب لابن قتيبة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة

الماستر في اللغة و الأدب العربي ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 1442-1443هـ/2021-2022م.

# فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة
05.....	المدخل: بين الإطار التاريخي و المفاهيمي للتعليم
06.....	تمهيد.....
09.....	أولاً: التعليم في الجزائر .....
21.....	ثانياً: الإطار المفاهيمي لعناصر العملية التعليمية.....
37.....	الفصل الأول : ابن قتيبة و كتابه عيون الأخبار .....
38.....	تمهيد.....
39.....	المبحث الأول : ترجمة لابن قتيبة و إنجازاته .....
39.....	أولاً : التعريف بالكاتب .....
48.....	ثانياً : إنجازات ابن قتيبة.....
52.....	المبحث الثاني التعريف بالكاتب و مضامينه.....
52.....	أولاً كالتعريف بالكاتب.....
58.....	ثانياً : مضامين الكتاب.....
62.....	الفصل الثاني : مظاهر الفعل التعليمي في كتاب عيون الاخبار .....
63.....	المبحث الأول : كتاب السلطان .....
74.....	المبحث الثاني: المظاهر اللغوية في كتاب عيون الاخبار.....
86.....	خاتمة .....
89.....	قائمة المصادر و المراجع .....
96.....	فهرس الموضوعات.....

## الملخص :

التعليمية مصطلح حديث ارتبط بعدة علوم ، كما اهتم بالتعليم و ركز على تطوير المعرفة والمهارات و القيم لدى المتعلم .

كما نجد أن الفعل التعليمي يشمل عملية التخطيط و التنظيم للمحتوى التعليمي و استخدام أساليب فعالة لإنجاح هذه العملية التعليمية ، وابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار اهتم بقضايا تتصل بالتعليمية .

**الكلمات المفتاحية :** التعليم ، الفعل التعليمي ، عيون الأخبار ، ابن قتيبة.

## Summary :

Educational is a modern term associated with several sciences, as well as interested in education and focused on developing the knowledge, skills and values of the learner .

We also find that the educational act includes the process of planning and organizing .

The Educational content and using effective methods for the success of this educational process. , ibn Qutaybah in his book the eyes of the uyun El akhber an interest in issues related to education.

**Key words :** Education., the educational act., uyun al akhbar., ibn Qutaybah .